دراسة أثرية معمارية لضريح العراقي بقرية بشلا– محافظة الدقهلية ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠ – ١٨٢١م

أثر لم يسبق دراسته من قبل

An architectural archeological study of the Mausoleum of al-Iraqi in Beshla Village – Dakahlia Governorate 1236A.H. / 1821 A.D: A monument studied for the first time

نادر محمود عبد الدايم

أستاذ مساعد الآثار الإسلامية– كلية الآثار – جامعة عين شمس

Nader Mahmoud Abdel Dayem

Assistant Professor of Islamic Archeology - Faculty of Archeology - Ain Shams University

nader.abdeldayem@arch.asu.edu.eg

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة تسجيلية لأحد الأضرحة بقرية بشلا بمحافظة الدقهلية، وهو ضريح لم يسبق دراسته في أي مرجع من المراجع المتخصصة، كما لم يتم عمل أي رفع معماري أو تصوير متكامل له، كما أنه أثر غير مسجل في سجلات وزارة الآثار، يتميز هذا الضريح بوجود نص تأسيس تم الكشف عنه وقراءته لأول مرة بمعرفة الباحث، وهو يحمل تاريخ (١٢٣٦هـ / ١٨٢٠ – ١٨٢١م). ويتبع هذا الضريح التخطيط الشائع لأضرحة الدلتا في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي من حيث المسقط المربع ومنطقة الانتقال المكونة من أربع حنايا ركنية عميقة، كما اتخذت القبة الشكل المضلع الذي وجد في العديد من أضرحة نفس الفترة. وتأتي أهمية الوثائق في الكشف عن شخصية منشئ الضريح وعلاقته بالقرية (بشلا)، ودوره الاقتصادي بها وبالقرى والمدن المجاورة لها، وقد رجحت الدراسة أن يكون هذا الضريح أحد أضرحة الرؤيا التي شاعت في مصر في عصور مختلفة؛ وذلك استنادًا على بعض الدلالات الأثرية والشواهد التاريخية التي تؤكد ما اتجه إليه الباحث.

الكلمات الدالة: ضريح؛ بشلا؛ العراقي؛ عثمان أغا؛ قباب مدن الدلتا.

Abstract:

This research is a documenting study of one of the Mausoleums in the village of Bashla in Dakahlia Governorate, that has not been previously mentioned or studied in specialized literature, has not undergone any architectural measurement or holistic photography before, and is not registered in the records of the Ministry of Antiquities. This mausoleum is distinguished by the presence of a foundation text that was revealed and read for the first time by the researcher, bearing the date (1236 A.H. / 1820 - 1821 A.D.). It follows the common layout of the mausoleums of Delta in the thirteenth century A.H. / nineteenth century A.D. in terms of the square plan and the transition area that consists of four deep corner niches, while the dome took the polygonal shape that was found in many shrines of the same period. The importance of the document lies in revealing the identity of the shrine's builder, his relationship with the (Bashla) village, and his economic role in it and in the neighboring villages and cities. The study suggested that this shrine is one of the shrines of the revelation that spread in Egypt in different

eras, based on some archaeological indications and historical evidence that confirm the researcher's view.

Keywords: Shrine , Beshla , al-Iraqi , Othman Agha , Delta cities domes

المقدمة:

تقع قرية بشلا على الطريق الزراعي الذي يربط بين القاهرة والمنصورة، وهى إحدى القرى الرئيسة التابعة لمركز ميت غمر، تقع جهة الشمال منها بنحو ثمانية كيلو مترات وإلى الجنوب من المنصورة بنحو ٣٨ كيلو متر (شكل ١).

(شكل ١) خريطة توضح موقع قرية بشلا حاليا.

https://www.google.com/maps/place Accessed at 5/7/2021

ورد ذكر قرية بشلا في العديد من المصادر التاريخية والجغرافية والقواميس اللغوية، حيث ذكرها أميلينو بأنها من القرى القديمة، وأشار إلى اسمها القبطي Beschlâ والذي تُرجم بالعربية إلى (بشلا) أيضًا،[١] وذكرها الزبيدي (بِشْلَى، كذِكْرَى)، وقال عنها: "هى قرية بمصر من أعمال الدقهلية"[٢]، كذلك وردت بِشْلا أيضا في قوانين الدواوين لابن مماتي من ضمن أعمال الشرقية[٣]، ووردت في كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار لابن دقماق[٤] حيث يقول عنها: "بشلا الثوم عبرتها اثني عشر آلاف دينار ومساحتها ألفي وأربعمائة

[1] AMELINEAU, E., *La Géographie De L'Égypte à L'Époque Copte*, paris, 1890, 97-98.
رمزي، *القاموس الجغرافي*، ٢٥٤.

[٢] الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، *تاج العروس من جواهر القاموس*، جـ. ٢٨، تحقيق: محمود محمد الطناحي، الكويت: سلسلة التراث العربي، ١٩٩٣م، ٨٧.

[٣] ابن مماتي، الأسعد، *كتاب قوانين الدواوين*، تحقيق عزيز سوريال عطية، ط.١، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩١م، ١١٠.

[٤] ابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي، *الانتصار لواسطة عقد الأمصار*، القسم الثاني، بولاق، القاهرة، ١٨٩٣م، ٥٨

وثمانون فدانًا وهي مقطعة" وفي العصر المملوكي كانت مساحتها ٢٤٨٠ فدانًا[٥]، ثم آلت للديوان المفرد[٦]، وفي العصر العثماني كانت إحدى نواحي التابعة لولاية الدقهلية.[٧]

عُرفت بشلا في الوثائق العثمانية أيضًا (ببشلا الثوم) لكثرة ما كان يزرع فيها من الثوم[٨]، وهي تشتهر حاليا بزراعة الخضر والفواكه ويكثر بها حدائق العنب. وتمدنا وثيقة حصر تركات عثمان أغا بأنواع المحاصيل التي كان يقوم بزراعتها ببشلا وتشمل زراعة الكتان، الأرز، السمسم، القصب، النيلة والقطن البلدي والهندي[٩]، وفي القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي كانت بشلا تتبع مركز ميت سمنود محافظة الدقهلية، وبلغ عدد سكانها في تعداد ١٥ جمادى الثاني ١٢٩٩هـ/ ٤ مايو١٨٨٢م، (٣١٩٦) نسمة، وكانت مساحتها آنذاك (٢٦٨٠) فدانًا وعبرتها (١٢٠٠٠) دينارًا[١٠]، ويشير أحد المراجع الصادرة في عام ١٩٠٢م إلى أن عدد سكان بشلا في تلك الفترة بلغ (٤٦٤٧) نسمة منهم (٤٦١٨) مسلمًا و(٢٩) مسيحيًّا، وبلغت مساحة الأراضي الزراعية بها (٢١٦٥) فدان، وكانت تعتمد في ريها على ترعة المنصورية (الرياح التوفيقي) إلى الغرب وأم سلمى إلى الشرق (لوحة ١)، كما بلغ عدد منازلها في تلك الفترة (٦٨١) منزلًا. أما عن المنشآت غير السكنية في ذلك التاريخ فكانت أربعة كتاتيب، وأربعة مساجد (لم يرد ذكر أسمائهم)، طاحونة دقيق هوائية، ومصانع فخار، وفرن زجاج[١١].

وتنقسم بشلا إلى قسمين على جانبي الطريق الزراعي يتصلان ببعضهما عن طريق كوبري يمر فوق الرياح التوفيقي، كما تضم بشلا مجموعة من الأضرحة الشهيرة أغلبها ينتمي إلى أسرة أولاد عنان، الذين يقيم كثير منهم فيها، منها ضريح الشيخ خضر بن عنان، وضريح الشيخ علي بن عنان، وضريح وزاوية الولي

---

[٥] ابن الجيعان، يحيى بن شاكر بن عبد الغني بن شاكر ابن ماجد أبو زكريا شرف الدين (ت ٨٨٥ هـ/ ١٤٨٠م)، *التحفة السنية باسماء البلاد المصرية*، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٤م، ٢٥.

[٦] الديوان المفرد هو ديوان الأملاك الخاصة بالسلطان، ويُذكر أن الديوان المفرد أنشئ في عهد السلطان الظاهر برقوق ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م، غير أن القلقشندي يشير إلى أنه كان يُعرف بالديوان المفرد في العصر الفاطمي، وبذلك لا يعود نشأته إلى السلطان الظاهر برقوق. القلقشندى، الشيخ ابي العباس احمد، *صبح الأعشى*، القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩١٤، جـ.٣، ٤٥٧.

[٧] محكمة الدقهلية، ٠٠٠٠٠٧– ١٠٥٨، س٧، ص٣٣٢، ق٨٢٦، ١٥ جماد الأول ١٠٩٣هـ/ ٢١ مايو ١٦٨٢م.

[٨] محكمة الدقهلية، ٠٠٠٠٠٨– ١٠٥٨، س٨، ص٣٣٨، ق٨١٥، ٧ جماد الأخرة ١٠٩٧هـ/١ مايو ١٦٨٦م

[٩] محكمة الدقهلية، ٠٠٠٠١٢– ١٠٥٨، س١٢، ص١١٥، ق٩٢،١٠ ذي الحجة ١٢٣٩هـ/ ديسمبر ١٨٧٦م

[١٠] نظارة الداخلية، *الكشاف للديار المصرية وعدد نفوسها*، جـ.٢، القاهرة: المطبعة الأميرية، بولاق، ١١٧؛

AMELINEAU, *La Geographie De L ' Égypte à L ' Époque Copte*, 98.

[11] *BNF-H. L. ,Géographie Èconomique et Administrative de l ' Égypte, Basse Èqypte*, vol 1, Le Caire: 1902, 325.

DOI 10.21608/jguaa.2022.98872.1209 | نادر محمود عبد الدايم

محمد بن عنان[١٢] والتي كان موقوفا عليها (٦) أفدنة من الطين السواد[١٣]. وبالإضافة إلى أضرحة آل عنان يوجد أيضا ضريح العطيوي، وضريح الأربعين، وضريح الشيخ العراقي الذي نتناوله في بحثنا هذا[١٤].

١.موقع الضريح وتاريخ الإنشاء:

يقع الضريح في الجهة الشرقية من القرية، على مسافة نحو ٦٠٠ متر من مدخل القرية في شارع يُعرف بداير الناحية، بجوار مدرسة الشهيد عبده سمير الوتيدي (التعاون سابقًا) (شكل ٢).

(شكل ٢) صورة من القمر الصناعي توضح موقع الضريح

عن: https://www.google.com/maps/place 5/7/2021

كان موقع هذا الضريح جزءًا من جبانة القرية التي تم نقلها في (أوائل القرن العشرين) إلى الجهة الجنوبية الشرقية من القرية، وهذا ما يتضح من خلال الصور القديمة للضريح، حيث نرى صور الضريح ويجاوره عدد من المقابر – قبل إزالتها– (لوحة ٢)، وهو ما أكد عليه أهالي القرية.

وحتى عام ٢٠١٣م لم يكن هناك أية معلومات عن تاريخ هذا الضريح حتى قامت إدارة المدرسة المجاورة له ببعض التجديدات ونتج عنها إزالة طبقة الطلاء القديمة التي كانت تغطي جدران الضريح فظهرت اللوحة الخشبية التأسيسية (لوحة ٣) (شكل ٣) التي تمت قراءتها بمعرفة الباحث لأول مرة، ومن هنا أمكن التعرف على تاريخ الإنشاء واسم المنشئ ونصها على النحو التالي:

بنا هذا المقام الشريف عثمان أغا مستحفظان مصر سابق غفر الله له.

[١٢] يرجع نسب صاحب هذا الضريح إلى علي بن عنان شيخ السادة العنانية، التي يرجع نسبهم الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ ولهذه العائلة شهرة كبيرة وأملاك كثيرة ببشلا؛ انظر: النعيري، ميت غمر، ١٢٤.

[١٣] محكمة الدقهلية، س١٠، ص٢٠، ق٢٠، ٢٦ رمضان ١١٠١هـ/ يونيو – يوليو ١٦٩٠م

[١٤] زيارة الباحث للقرية.

سنة ١٢٣٦هـ

صاحب هذا المقام العراقي من بلاد العراق.

بسم الله الرحمن الرحيم نصر من الله وفتح قريب[١٥]

٢.ترجمة المُنشيء وأهم أعماله:

يتضح من النص التأسيس للضريح أن الذي أنشأه شخص يدعى عثمان أغا كان يشغل وظيفة مستحفظان مصر. ولم يرد في المصادر التاريخية أو كتب التراجم ما يكفي للتعريف بمنشئ هذا الأثر[١٦]، إلا أن الوثائق المختلفة الموزعة ما بين محكمة الدقهلية، والقسمة العسكرية ساعدت إلى حد كبير في التعريف به. هذا بالإضافة إلى بعض المراجع الحديثة التي أشارت إلى أعماله بمدينة القاهرة.

هو عثمان أغا[١٧] أغات مستحفظان مصر المحروسة بن عبد الله معتوق المرحوم سليم أغا بن ابراهيم بيك الوالي[١٨] (لوحة ٤)، وهو أحد أعيان قرية بشلا، وأحد ملتزمي[١٩] هذه الناحية (لوحة ٥). ولم يُعرف

---

[١٥] سيتم تحليل النص من حيث الشكل والمضمون في الدراسة التحليلية للأثر

[١٦] لم يرد في المصادر أو كتب التراجم الخاصة بالقرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي أية ترجمة لعثمان أغا مستحفظان (منشئ هذا الضريح)، رغم الإشارة إلى بعض أعماله المعمارية، وقد توصلنا إلى ترجمة هذا الأمير من خلال الوثائق الموزعة ما بين محكمة الدقهلية والقسمة العسكرية ، فضلًا عن المصادر والمراجع التي أشارت إلى بعضٍ من أعماله بمدينة القاهرة، وقد تم الاطلاع على العديد من كتب التراجم الخاصة بالقرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي ولم يوجد بها ذكر لعثمان أغا مثل: الشوكاني، القاضي العلامة شيخ الإسلام محمد بن عبد الله (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤-١٨٣٥م)، *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*، جزئين، ط.١، القاهرة: ١٣٤٨هـ ؛ البيطار، الشيخ عبد الرازق (ت ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦-١٩١٧م)، *حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر*، حققه: محمد بهجة البيطار، ط.٢، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ثلاثة أجزاء، ١٩٩٣م؛ الشعفي، أحمد بن محمد بن أحمد، *لآلئ الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر*، ط.١، جدة، ١٩٩١م؛ تيمور، أحمد باشا، *تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر*، ط.١، القاهرة، ٢٠٠١م.

[١٧] أغا كلمة تركية تُطلق على الرئيس والقائد وشيخ القبيلة. السليمان، أحمد السعيد، *تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧م، ١٧. ومستحفظان يُقصد بهم الجند الينكجرية أو الانكشارية كما في العربية، وقد أتت هذه الطائفة إلى مصر مع السلطان سليم الأول وأقامت في القلعة وعرفت بطائفة السلطان، لأنها كانت تمثل بصورة خاصة السلطة العثمانية في الولاية، وعهد إليها بمهمة الشرطة، كان أفراد هذه الفرقة يكلفون بحراسة القلاع والحصون والبلاد، وسيطر أفرادها على الالتزامات المربحة وعلى دار ضرب النقود وعنابر المؤن ومراكز المكوس، مما زاد في نفوذها، وقد كانت هذه الفئة العسكرية أقوى وأكثر الفئات عددًا طوال العصر العثماني؛ *قانون نامه مصر*، ترجمة:أحمد فؤاد متولي، القاهرة: مكتبة الأنجلو، ١٩٨٦م، ١٨، حاشية رقم١ ؛ الروزنامجي، حسين أفندي، مصر عند مفترق الطرق ١٧٩٨-١٨٠١م ،" ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانية"، تحقيق: محمد شفيق غربال، *مجلة كلية الآداب*/ جامعة القاهرة، مجـ.٧، ع.٧، ٢٠٠٨م، ١٧، حاشية ٢، ٢١ ؛ سليمان، أحمد السعيد، *تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٨م، ٣١.

DOI 10.21608/jguaa.2022.98872.1209 | نادر محمود عبد الدايم

بالضبط تاريخ ميلاده، إلا أن الوثائق تثبت وفاته في بشلا[٢٠] (لوحة ٥)، وكانت له زوجتان هما حفيظة خاتون بنت عبدالله معتوقة المرحوم سليم أغا (التي دفنت معه بمشهد زيد بن علي زين العابدين بالقاهرة كما سوف نرى)، والست هوى خاتون بنت عبدالله معتوقة الأمير علي بك الكبير، و له من الأبناء، بنت واحدة من مستولدته حنفية بنت عبدالله ،عُرفت أيضًا باسم حفيظة ولدت بعد وفاته بتاريخ الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٩هـ /ديسمبر ١٨٢٣م[٢١] (لوحة ٦) ولكنها توفيت بعد ولادتها بعام تقريبًا طبقًا لما ورد بنص الوثيقة (لوحات٤-٥)[٢٢]. ويتضح من حصر تركة عثمان أغا المسجلة بمحكمة الدقهلية، ووثيقة ادعاء زوجته هوى، على حفيظة خاتون الزوجة الثانية والمسجلة بالقسمة العسكرية، مدى نشاطه الواسع ببشلا والمنصورة؛ سواء بمفرده أو بمشاركة بعض التجار، فقد شملت تجارته (الأقمشة، الأسلحة، الأدوات النحاسية، الماشية، الإبل، النعاج، المراكب)، هذا فضلًا عن الأراضي والمحاصيل الزراعية وأدواتها، وبلغ إجمالي متحصلاته من زراعة صيف ١٢٣٧هـ/١٨٢٢م مليون وأربعمائة وسبعة ألف وأربعمائة وأربعون

[١٨] محكمة القسمة العسكرية، ميكروفيلم ١١٥، س٢٨١، ص٣٦٩، ق٨٩١، ٢٥ رجب ١٢٤٠هـ/ ١٥ مارس ١٨٢٥م، سطر٢.

[١٩] أشارت الوثيقة أنه أحد ملتزمي ناحية بشلا، محكمة الدقهلية، كود أرشيفي ٠٠٠٢٢٠- ١٠٥٨، س٦٦، ق٢٨٢، ص١١٤، ١٠ ذي القعدة ١٢٣٩هـ/ ٧ يوليو ١٨٢٥م، سطر ١. وقد بدأ تطبيق نظام الالتزام في مصر في العصر العثماني في عام ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨م، ويقوم هذا النظام بتوزيع الأراضي الزراعية (بمزاد علني للأراضي المراد توزيعها) على الملتزمين الذين يتعهدون بتحصيل الضرائب المقررة على الأراضي من الفلاحين وتكون مدة التزام كل منهم من سنة إلى ثلاث سنوات قابلة للتجديد، ويقوم الملتزم نظير هذا بدفع مبلغ يعادل ضريبة سنة مقدمًا إلى ديوان الروزنامة، يطلق عليه "حلوان". ويقوم الملتزم بتقسيم هذه الأراضي وتوزيعها على الفلاحين بنظام الإيجار، وقد يشترك أكثر من ملتزم في ناحية واحدة كالأمير عثمان أغا مستحفظان حيث أشارت الوثيقة إلى أنه أحد ملتزمي الناحية (بشلا) ولم يرد إشارة لبقية الملتزمين بنص الوثيقة. للاستزادة عن الملتزم ودوره في إدارة القرى انظر: عبد الرحيم، عبد الرحيم عبد الرحمن، *فصول من تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني*، سلسلة تاريخ المصريين، ٣٨، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، ٥٠-٥١. إبراهيم، ناصرة عبد المتجلي، *الدقهلية في العصر العثماني*، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٨م، ٦٤-٧١.

[٢٠] محكمة الدقهلية، كود أرشيفي ٠٠٠٢٢٠- ١٠٥٨، س٦٦، ق٢٨٢، ص١١٤، ١٠ ذي القعدة ١٢٣٩هـ/ ٧يوليو ١٨٢٥م، سطر٢؛ محكمة القسمة العسكرية، ميكروفيلم ١١٤، س٢٧٩، ق١٩،١٨، ص٨، ٢٨ ربيع الأول ١٢٣٩هـ/ ٢ ديسمبر ١٨٢٣م، سطر٨.

[٢١] محكمة القسمة العسكرية، ميكروفيلم ١١٤، س٢٧٩، ق١٩،١٨، ص٨، ٢٨ ربيع الأول ١٢٣٩هـ/ ٢ ديسمبر ١٨٢٣م، سطر٣-٩؛ محكمة الدقهلية، كود أرشيفي ٠٠٠٢٢٠- ١٠٥٨، س٦٦، ق٢٨٢، ص١١٤، ١٠ ذي القعدة ١٢٣٩هـ/ ٧يوليو ١٨٢٥م، سطر٢-٤.

[٢٢] محكمة القسمة العسكرية، ميكروفيلم ١١٥، س٢٨١، ص٣٦٩-٣٧١، ق٨٩١، ٢٥رجب ١٢٤٠هـ/ ١٥مارس ١٨٢٥م، سطر٩؛ محكمة الدقهلية، كود أرشيفي ٠٠٠٢٢٠- ١٠٥٨، س٦٦، ق٢٨٢، ص١١٤، ١٠ ذي القعدة ١٢٣٩هـ/ ٧يوليو ١٨٢٥م، سطر ٤.

(١٤٠٧٤٤٠) نصف فضة[٢٣]، كما يتضح أيضًا أنه كان يمتلك بعض المنشآت الصناعية المتمثلة في طاحونتين، عصارتي قصب. وبلغ إجمالي مخلفاته ببشلا (١٧٥ كيس رومي[٢٤] ٣٣٩ غرش، و٥ أنصاف فضة) (لوحة ٤) وذلك قبل خصم الديون وتكاليف الدفن وخلافه[٢٥]، (لوحة ٧-٨) وعلى الرغم من ذلك، فإن ما تركه لم يكف مخلفاته سداد كامل الدين؛ حيث تبقى عليه دين بقيمة أربعة أكياس زوجية[٢٦] قامت زوجته حفيظة بسدادها من مالها الخاص[٢٧] (لوحة ٨).

ومن أهم الأعمال المعمارية التي قام بها عثمان أغا، تجديد مشهد الإمام زين العابدين بالقاهرة حيث أعاد بناء أغلب الأجزاء المتهدمة فيه[٢٨]، فيذكر الجبرتي في حوادث عام ١٢٢٥هـ/١٨١٠م أنه قام بتجديد مسجد زيد بن زين العابدين[٢٩] بعدما أصابه الخراب والإهمال بسبب مجيء الحملة الفرنسية؛ ويقول "فعمره

---

[٢٣] النصف فضة : يُعد النصف فضة العملة المحلية الأولى في مصر طيلة العصر العثماني، هو نقد مصري قليل الثمن أطلق الأتراك على الفضة أسم "بارة" الفارسية وضربت البارة أولاً من الفضة بقيمة قدرها أربع آقجات "أخشا"، وسرعان ما اختلف مركز الأخشا باعتبارها الوحدة النقدية التركية الصغرى، حتى أصبحت الفضة تساوي ١: ٤٠ من القرش، بوزن قدره ١,١١ جم، ثم انخفض وزنها إلى ربع ذلك في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي وقل ما فيها من فضة. فهمي، عبد الرحمن، النقود المتداولة أيام الجبرتي، بحث منشور في *ندوة عبد الرحمن الجبرتي دراسات وبحوث*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م، ٥٧٣ ؛ الصاوي، أحمد سيد، *النقود المتداولة في مصر العثمانية*، القاهرة: مركز الحضارة العربية، ٢٠١٦م،٨٤-٨٨؛ عبد القادر، أحمد محمد يوسف، *نقود على بك الكبير (١١٤٠-١١٨٧هـ/١٧٢٧-١٧٧٣م)*، الامارات العربية: قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٨م، ٨٠-٨١.

[٢٤] يعادل كل كيس ٥٠٠ قرش زوجي. محكمة القسمة العسكرية، ميكروفيلم ١١٥، س٢٨١، ق٨٩١، ص٣٧٠، ٢٥ رجب ١٢٤٠هـ/ ١٥ مارس ١٨٢٥م، سطر ٣٣.

[٢٥] محكمة الدقهلية، كود أرشيفي ٠٠٠٢٢٠- ١٠٥٨، س٦٦، ق٢٨٢، ص١١٦، ١٠ ذي القعدة ١٢٣٩هـ/ ٧يوليو ١٨٢٥م، سطر٤٦؛ محكمة القسمة العسكرية، ميكروفيلم ١١٥، س٢٨١، ق٨٩١، ص٣٧٠، ٢٥ رجب ١٢٤٠هـ/ ١٥ مارس ١٨٢٥م، أسطر ٤٤-٤٥.

[٢٦] الكيس الرومي أو التركي هو وحدة عثمانية في التعامل النقدي يختلف قيمتها باختلاف الزمان والمكان، وكانت في عصر محمد علي تساوي ٥٠٠ قرش زوجي، أي ما يساوي عشرين ألف نصف فضة . محكمة القسمة العسكرية، ميكروفيلم ١١٥، س٢٨١، ق٨٩١، ص٣٧٠، ٢٥ رجب ١٢٤٠هـ/ ١٥ مارس ١٨٢٥م، سطر ٣٣؛ الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، *عجائب الآثار في التراجم والأخبار*، جـ.٣، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٩٨م، ٤٤؛ مبارك، الخطط، جـ.٢٠، ١٦٠؛ أباظة، عبدة، "النقود المتداولة في عصر محمد على باشا"، *رسالة ماجستير*، قسم الاثار الاسلامية، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م، ١٣٦-١٣٧.

[٢٧] محكمة القسمة العسكرية، ميكروفيلم ١١٥، س٢٨١، ق٨٩١، ص٣٧٠، ٢٥ رجب ١٢٤٠هـ/ ١٥ مارس ١٨٢٥م، أسطر من ٦٣-٦٦.

[٢٨] ماهر، سعاد، *مساجد مصر وأولياؤها الصالحون*، جـ.١، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٧١م، ١٠٦

[٢٩] يقع مسجد زين العابدين بميدان العابدين وقد أقيم مسجد محرس الخصي على قبر رأس زيد بن علي زين العابدين؛ لذا عرف بمسجد زيد بن زين العابدين؛ عبد الوهاب، *تاريخ المساجد الاثرية*، جـ.١، ٩٥.

DOI 10.21608/jguaa.2022.98872.1209 | نادر محمود عبد الدايم

عثمان أغا وزخرفة وبَيَّضه وعمل للمقام ستر وتاج"[٣٠]. وقد دفن عثمان أغا وزوجته داخل المسجد حيث يوجد ضريحين كُتب على أحدهما:" المرحوم عثمان أغا مستحفظان مصر سابق تابع المرحوم سليمان أغا توفي إلى رحمة الله تعالى روحيچون[٣١] فاتحة سنة ١٢٣٩هـ"[٣٢] ، كما يوجد شاهد قبر يحمل اسم زوجة عثمان أغا عليه نص: " هذا قبر المرحومة الست حفيظة زوجة المرحوم عثمان أغا أمير اللواء[٣٣] مستحفظان مصر سابقا، تُوفيت إلى رحمة الله تعالى سنة ١٢٤١هـ"[٣٤]. إلا أنه يُفهم من كلام الجبرتي أن أعمال التجديد تمت بعد خروج الفرنسيين، حيث ينتقد تصرفات أدعياء التصوف بقوله: "ومن الحوادث البدعية من هذا القبيل أن عثمان أغا المتولي أغات مستحفظان سولت له نفسه عمارة مشهد الرأس وهو رأس زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب..... فلما كانت الحوادث ومجئ الفرنسيس أهملوا ذلك وتخرب المشهد فاجتهد عثمان أغا المذكور في تعمير ذلك"[٣٥]، وهو ما يتفق مع ما ذكره حسن عبد الوهاب حيث أشار بأن التجديدات التي قام بها عثمان أغا في الضريح ترجع إلى عام ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م.

هذا غير منشآته بمدينة القاهرة المتمثلة في مكان بخرابة إبراهيم بك، خارج بابي زويلة والخرق بخط درب الجماميز، حوش لسكن الفلاحين بخط درب الجماميز أيضًا، وثمانية حوانيت أربعة منهم بالخليج الحاكمي وأربعة أخرى أسفل الربع الموجود بخط درب الجماميز[٣٦]، وأخيرًا فإن من أهم أعماله ضريح العراقي موضوع الدراسة.

٣.من هو العراقي؟:

يشتهر هذا الضريح لدى أهالي القرية بضريح الشيخ العراقي دون تحديد اسم للشخص المقصود، وبالنظر إلى ما ورد في النص التأسيسي للضريح نجد أنه لم تتم الإشارة إلى اسم من بُني له الضريح أو ألقابه باستثناء لقب النسبة (العراقي) مع التأكيد أنه من بلاد العراق (لوحة ٣) (شكل ٣).

---

[٣٠] الجبرتي، *عجائب الآثار في التراجم والأخبار*، جـ.٤، ٣٧٩.

[٣١] كلمة تركية تعني إلى روحه.

[٣٢] عبد الوهاب، *تاريخ المساجد الأثرية*، جـ.١، ٩٦.

[٣٣] أمير اللواء لقب فخري يعني أن صاحبه صاحب لواء سلطاني، أي أنه من حقه أن تُرفع له راية سلطانية في موكبه. للمزيد عن هذا اللقب انظر: بركات، مصطفى، دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات، ١٥١٧ – ١٩٢٤م، القاهرة، ٢٠٠٠م، ١٥٣

[٣٤] عبد الوهاب، *تاريخ المساجد الأثرية*، جـ.١، ٩٦؛ مبارك، علي باشا، *الخطط التوفيقية*، جـ.٥، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٤م، ١٨.

[٣٥] الجبرتي، *عجائب الآثار*، جـ.٤، ١٩٥.

[٣٦] محكمة القسمة العسكرية، ميكروفيلم ١١٥، س٢٨١، ص٣٧٠، ق٨٩١، ٢٥ رجب ١٢٤٠هـ/ ١٥ مارس ١٨٢٥م، أسطر٣٣، ٥١–٥٨.

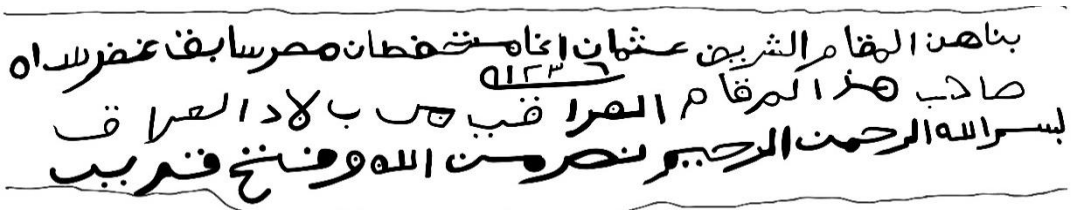

(شكل ٣) تفريغ للنص التأسيسي للضريح

وقد أدى هذا الغموض إلى صعوبة تحديد صاحب الضريح وعلاقته بالمكان الذي بُني فيه. وبالبحث حول لقب العراقي بين العلماء والمتصوفة نجد أن العديد من المصادر قد ورد فيها ذكر الشيخ العراقي، أو ابن عراق مرتبطا بالعلماء أو الفقهاء أو المتصوفة، كما ورد في بعض الكتابات نسبة أشخاص يحملون هذا اللقب إلى آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن الأشخاص الذين حملوا هذا اللقب وعاشوا في مصر الخطيب العراقي، وهو أبو إسحق إبراهيم بن منصور بن المسلم المصري المعروف بالخطيب العراقي شيخ الشافعية بمصر، ولد فيها عام ٥١٠هـ / ١١١٦م، وقد تلقب بلقب المصري بعد أن رحل إلى بغداد وعاش فيها فترة من الزمن، ثم عاد إلى مصر واشتهر فيها بالعراقي، وله مجموعة من المؤلفات منها "شرح المهذب للشيرازي". وقد توفي الخطيب العراقي بمصر في عام ٥٩٧هـ/١٢٠٠م، ولا يُعرف مكان دفنه. وقد حمل ابنه عبد الحكيم بن أبي إسحق الذي وُلد بمصر في عام ٥٣٦هـ / ١١٦٨م لقب ابن العراقي، وتولى خطبة جامع عمرو بن العاص. وتوفي بمصر في عام ٦١٣هـ / ١٢١٦م[٣٧]. ولم يرد في المصادر التاريخية أيضا ما يشير إلى مكان دفنه. ويمكننا أن نستنتج أيضا أن أيًا من الرجلين ليس هو المدفون في القبة موضوع الدراسة بسبب الفاصل الزمني الكبير بين تاريخ الوفاة وتاريخ الإنشاء.

وممن اشتهروا بلقب العراقي أيضا علم الدين عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري الشافعي العراقي[٣٨]، وقد اشتهر هذا الرجل بلقب العَلَم العراقي، وكان عَلَما في مجال التفسير، ولد بمصر في عام ٦٢٣هـ / ١٢٢٦م. ويذكر الزركلي أن أصله من الأندلس، كما أورد أنه عُرف أيضا بلقب ابن بنت العراقي، وتوفي بمصر في عام ٧٠٤هـ / ١٣٠٤م[٣٩]، ولم يرد في المصادر أيضا ما يمكن أن نستنتج منه علاقته بالضريح موضوع البحث.

ويظهر في بداية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي اسم أسرة عراقية عاشت في مصر وحمل العديد من أفرادها لقب العراقي، كما كان لهم باع في علوم الدين والتصوف. ومن أهم أفراد هذه الأسرة عبد

[٣٧] الزركلي، خير الدين، *الأعلام، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين*، ط.١٥، لبنان: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، جـ.١، جـ.٣، ٧٤، ٢٨٢-٢٨٣.

[٣٨] عبد الكريم، أحمد معبد، *الحافظ العراقي وأثره في السنة*، ط.١، الرياض، ٢٠٠٤م، جـ.١، ١٦٦.

[٣٩] الزركلي، *الأعلام*، جـ.٤،٥٣.

DOI 10.21608/jguaa.2022.98872.1209 | نادر محمود عبد الدايم

الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم المعروف بلقب الحافظ العراقي[٤٠]. ويعود أصل الحافظ العراقي إلى أسرة كانت تُقيم في قرية بالقرب من مدينة إربل بالعراق[٤١] وكانت هذه الأسرة مشهورة بالعلم والتصوف، ويروي عنهم الناس الكثير من الكرامات[٤٢]. وقد فَرَّت هذه الأسرة إلى مصر خوفا من هجمات غازان خان في عام ٦٩٩هـ / ١٢٩٩ – ١٣٠٠م[٤٣]. وقد ذكر المؤرخون أن والده التحق عند مجيئه إلى مصر بخدمة أحد الصوفية وهو تقي الدين محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القناوي الشافعي، وهو أحد شيوخ الصوفية في عصر المماليك البحرية[٤٤].

ولد الحافظ العراقي في مصر في الحادي والعشرين من جمادى الأولى عام ٧٢٥هـ[٤٥] / الرابع من يونيو عام ١٣٢٥م، وقد عُرف بزين الدين أو الزين العراقي[٤٦] وتوفي بمصر في عام٨٠٦هـ/ ١٤٠٤م عن واحد وثمانين عاما[٤٧]، ودفن بتربته بالصحراء خارج السور الشرقي للقاهرة ومعه أولاده وبعض أفراد أسرته[٤٨]. ومن أهمهم أيضا أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين وهو ابن الحافظ العراقي الذي سبقت الإشارة إليه وكنيته أبو زرعة، وهو يعرف بابن العراقي نسبة إلى أبيه، ولد في شهر ذي الحجة سنة ٧٦٢هـ / أكتوبر ١٣٦١م[٤٩] بالقاهرة، وكان فقيها له الكثير من المؤلفات، وقد توفي في يوم الخميس السابع عشر من شعبان سنة ٨٢٦هـ / الخامس والعشرين من يوليو ١٤٢٣م. ودفن إلى جوار والده بالصحراء[٥٠]. ويهمنا من هذا أن الروايات التاريخية تثبت وفاته ودفنه بالقاهرة، وبالتالي يمكننا استبعاد أن يكون مدفونا في الضريح الموجود ببشلا.

ومن العراقيين الذين قدموا إلى مصر واشتهروا بالعراقي الشيخ شمس الدين محمد بن القاضي فخر الدين عثمان بن مرعى العراقي الكازروني الذي قدم الى مصر وانقطع برباط المُشتهى إلى أن دُفن به في ١٥ ذي الحجة ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م، وكون أسرة نسبت إليه وظلت محتفظة باللقب. وقد امتدت ذريته الى القرن

---

[٤٠] عبد الكريم، *الحافظ العراقي*، جـ.١، ١٥٤– ١٥٥.

[٤١] عبد الكريم، *الحافظ العراقي*، جـ.١،١٣٩.

[٤٢] الكرامة هي كل عمل خارق للعادة ظهر على يد عبد صالح في دينه متمسك بطاعة الله، وتروي السير الخاصة بالأولياء الكثير عن كراماتهم. انظر: التباعي، جواد،" محمد بن مبارك التستاوتي وضريحه: التراث الصوفي والمعماري وسبل التثمين" *مجلة التراث*، جامعة زيان عاشور بالجلفة، مجـ. ٩،ع.٣، ٢٠١٩م، ١٣٣

[٤٣] عبد الكريم، *الحافظ العراقي*، جـ.١، ١٤٢

[٤٤] عبد الكريم، *الحافظ العراقي*، جـ.١، ١٤٧

[٤٥] عبد الكريم، *الحافظ العراقي*، ١٥٠

[٤٦] عبد الكريم، *الحافظ العراقي*، ١٦٦

[٤٧] عبد الكريم، *الحافظ العراقي*، ٦٠٧

[٤٨] عبد الكريم، *الحافظ العراقي*، ٦١١

[٤٩] السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢م، جـ.١، ٣٣٦

[٥٠] السخاوي، *الضوء اللامع*، جـ.١، ٣٤٠

١١هـ/ ١٧م، فظهر منها الشيخ سعد الدين العراقي المدفون بمسجده بميدان سعد الدين بشارع البحر الأعظم بالجيزة، وسراج الدين عمر العراقي المدفون بمدرسة طغج بالسيوفية بالقاهرة، وزين الدين بكر بن مرعى بن بدر الدين حسن العراقي وأخيرًا فخر الدين عثمان[٥١].

وبالإضافة إلى من سبقوا أُطلقت بعض المصادر لقب العراقي على أحد الصوفية عُرِف بابن عراق. ويروي النابلسي في رحلته وجود ضريح للشيخ العراقي بالقرب من مدينة بلبيس بمصر حيث يقول: "ثم أصبحنا يوم الثلاثاء الحادي عشر ومائة وهو اليوم الثالث والعشرون من شهر ربيع الثاني (عام ١١٠٥هـ / ٢٢ نوفمبر ١٦٩٣م) سرنا على بركة الله نحن والإخوان مع القافلة ذات المشاة والركبان فمررنا على قبة بعمارة حسنة ذكروا لنا أن فيها قبر الشيخ العراقي صاحب كتاب السفينة العراقية وهو المسمى بالشيخ محمد بن عراق"[٥٢]، إلا أن النابلسي يؤكد أنه مات في المدينة المنورة ودفن، بها ولم يدفن بمصر[٥٣]. ويظهر من النص السابق للنابلسي وجود خلط في الاسم عند العامة بين لقب العراقي نسبة إلى بلاد العراق ولقب ابن عراق الذي أُطلق على بعض العلماء. ويروي النابلسي في موضع آخر أنه يوجد قبر يحمل اسم الشيخ العراقي مجاورًا لقبر محي الدين بن عربي في دمشق وهو يشير إلى أنه أحد تلاميذ ابن عربي[٥٤]. وممن حملوا لقب ابن عراق أيضا علي بن محمد بن عراق، وهو ابن الشيخ الذي سبقت الإشارة إليه، وقد توفي بالمدينة المنورة عام ٩٦٣هـ / ١٥٥٦م ودفن بها[٥٥]. ويتضح من العرض السابق عدم دفن أي من الرجلين في الضريح محل الدراسة.

---

[٥١] قاسم، حسن محمد، *المزارات الإسلامية في مصر والقاهرة المعزية*، القاهرة: مكتبة الإسكندرية، مركز دراسات الحضارة الإسلامية، ٢٠١٨م، جـ.٦، ١٢٤،١٢٥.

[٥٢] النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل، *الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز*، تحقيق: هريدي، أحمد عبد المجيد ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م، ١٧٩؛ وقد أورد الزركلي في كتاب الأعلام ترجمة للشيخ محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق شمس الدين أبو علي الكناني الدمشقي، وكان يلقب بشيخ الإسلام، ولد في دمشق وسكن بيروت وتصوف، ويشير المترجم إلى أنه جاور في الحرمين وتوفي بمكة، وله مجموعة من المؤلفات منها "هداية الثقلين في فضل الحرمين – السفينة العراقية – المنح العامية والنفحات المكية" وغيرها، وقد توفي محمد بن عراق في عام ٩٣٣هـ /١٥٢٦م. الزركلي، *الأعلام*، جـ.٦، ٢٩٠.

[٥٣] النابلسي، *الحقيقة والمجاز*، ١٧٩.

[٥٤] النابلسي، *الحقيقة والمجاز*، ١٦.

[٥٥] هو علي بن محمد بن عراق هو علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق الكناني فقيه متصوف ولد في دمشق عام ٩٠٧ هـ/ ١٥٠٢م، ورحل إلى الحجاز فتولى الإمامة بالمدينة وتوفي بها ٩٦٣ هـ/ ١٥٥٦م، وله كتاب تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة أتم تأليفه بمصر في عام ٩٥٤هـ/١٥٤٧م وأهداه إلى السلطان العثماني سليمان، الزركلي، *الأعلام*، جـ.٥، ١٢.

DOI 10.21608/jguaa.2022.98872.1209 | نادر محمود عبد الدايم

وتحتفظ مدينة إدكو بمحافظة البحيرة بجمهورية مصر العربية بمجموعة من الأضرحة تنسب لأسرة تعرف باسم العراقي، ويُطلق عليها اسم العراقيات، وتعود تسمية هذه الأسرة باسم العراقي إلى كبيرها الشيخ أحمد أبي الطيب العراقي الذي يُنسب إلى الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب[٥٦]. ويُفهم من الوثائق الخاصة بهذه الأسرة أن لقب العراقي أُطلق عليهم نسبة إلى أحد أفرادها ويدعى الشيخ سلامة الذي عاش فترة في بغداد وحمل لقب العراقي و عريقات. ويعود تاريخ إنشاء القباب الموجودة بمدينة إدكو إلى ما قبل عام ١٠٣١ هـ/١٦٢١م[٥٧]. ومن خلال عرض تاريخ هؤلاء الذين يحملون لقب العراقي يمكننا أن نؤكد أنهم جميعا لم يُدفنوا في بشلا ولا علاقة لهم بهذا الضريح الذي أنشأه عثمان أغا مستحفظان عام ١٢٣٦هـ / ١٨٢٠ – ١٨٢١م. ويبقى السؤال عمن بُني له هذا الضريح.

من ناحية أخرى توضح القباب الباقية في العديد من المدن والأقاليم المصرية وغير المصرية وجود أضرحة عديدة تحمل اسم العراقي دون تحديد شخصية هذا الرجل، وهو الأمر الذي تكرر بالنسبة للعديد من الأولياء وآل البيت النبوي. من هذه الأضرحة ما أورده النابلسي وعرضناه فيما سبق بشأن ضريح ابن عراق في بلبيس الذي اشتهر باسم العراقي، مع تأكيده بأنه دفن بمكة[٥٨]. والضريح الموجود بدمشق[٥٩]. وقد أورد علي مبارك في الخطط التوفيقية الكثير من الزوايا والأضرحة التي تحمل اسم العراقي، منها الضريح الذي يقال: إن المدفون به هو الحافظ العراقي بحارة العطوف بالجمالية[٦٠] ويطلق عليه علي مبارك ضريح سيدي العراقي[٦١]. ويذكر علي مبارك أيضا وجود ضريح في شارع درب الحصر في حي الخليفة بالقاهرة يحمل اسم الشيخ العراقي، وهو يجاور سبيل حسن كتخدا[٦٢]. كما يوجد ضريح آخر في حارة بين الدربين في منطقة باب الشعرية يحمل اسم الشيخ العراقي[٦٣]. وتضم حارة الحمزية، المتفرعة من شارع الحمزية بحي الدرب الأحمر ضريحا للشيخ العراقي[٦٤]. ويتفرع من شارع باب البحر عطفة تُعرف باسم عطفة العراقي بداخلها ضريح يُعرف بالشيخ العراقي[٦٥]

---

[٥٦] عفيفي، محمد ناصر محمد، *القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر في العصر الإسلامي دراسة آثارية حضارية*، ط.١، القاهرة، ٢٠٠٥م، ٢٢٢–٢٢٣.

[٥٧] عفيفي، *القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر*، ٢٢٣– ٢٢٤ .

[٥٨] النابلسي، *الحقيقة والمجاز*، ١٩٧.

[٥٩] النابلسي، *الحقيقة والمجاز*، ١٦.

[٦٠] عبد الكريم، *الحافظ العراقي*، ٦١٤.

[٦١] مبارك، *الخطط التوفيقية*، جـ.٢، ٢٠٣ .

[٦٢] مبارك، *الخطط التوفيقية*، جـ.٢، ٧٥

[٦٣] مبارك، *الخطط التوفيقية*، جـ.٣، ١١١

[٦٤] مبارك، *الخطط التوفيقية*، جـ.٣، ٢٣٧

[٦٥] مبارك، *الخطط التوفيقية*، جـ.٣، ٢٨٠

كما يتفرع من شارع التمار في منطقة باب الشعرية عطفة المشارقة وبها جامع العراقي، وتجاورها عطفة نخلة وبها ضريح سيدي العراقي[٦٦]. ومن الآثار الأخرى التي حملت اسم العراقي بالقاهرة، جامع آخر يحمل اسم العراقي ذكر علي مبارك أنه بخط الواجهة من ناحية بولاق داخل عطفة الحكر، وبه ضريح سيدي محمد العراقي[٦٧]. في شارع سويقة اللالا إلى اليمين توجد حارة العراقي، يسلك منها إلى شارع الناصرية وقد عُرفت باسم الشيخ العراقي نسبة إلى صاحب الضريح الذي بها[٦٨]. كما تضم مدينة المنصورة ضريحا يحمل اسم الشيخ علي العراقي ينسب للقرن ١٣هـ /١٩ م[٦٩] وبالنظر إلى تعدد الأضرحة التي حملت لقب العراقي دون معرفة اسم صاحب الضريح فإنه يصعب تحديد أي من هؤلاء أو غيرهم هو العراقي المقصود في النص التأسيسي للضريح موضع البحث، وربما يكون هذا الضريح هو أحد الأضرحة التذكارية أو أضرحة الرؤيا التي شاعت في العصور الإسلامية المختلفة.

انتشرت فكرة إنشاء أضرحة أو مشاهد[٧٠] لآل البيت بمصر في العصر الفاطمي رغبة من الخلفاء في أن يجعلوا مصر مركزًا شيعيا ينافس المراكز الموجودة في العراق وإيران ويجذب الشيعة من كل أنحاء العالم لزيارة هذه المشاهد[٧١]. كما عرف العصر الفاطمي في مصر إنشاء بعض المساجد بناء على الرؤى المختلفة، من ذلك مسجد الرؤية الذي تبقى منه نص تأسيسي يحمل في نهايته عبارة: "رأى في هذا الموضع المبارك النبي وأمير المؤمنين علي وهم يصلون (هكذا)"[٧٢] وينسب هذا النص إلى القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي[٧٣]، ويمكن أن نضيف إلى هذا أيضا المسجد المعروف باسم مشهد إخوة يوسف بالقاهرة وهو أحد الأماكن التي بُنيت على أساس رؤيا أحد الأشخاص لروبيل بن يعقوب أحد إخوة نبي الله يوسف[٧٤]. وقد

---

[٦٦] مبارك، *الخطط التوفيقية*، جـ.٣، ٢٨٤

[٦٧] مبارك، *الخطط التوفيقية*، جـ.٥، ١١٨ .

[٦٨] مبارك، *الخطط التوفيقية*، جـ.٣، ٣٤١ .

[٦٩] خطاب، وائل أحمد السعيد، "العمائر الإسلامية الباقية في مدينة المنصورة وضواحيها حتى نهاية القرن التاسع عشر"، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٥، ٢٣٣.

[٧٠] اختلفت الآراء حول مدلول لفظ المشهد وإطلاقه على بعض المدافن خاصة مدافن آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ويرى البعض أن هذا اللفظ يرجع إلى نظرة الفاطميين لأئمتهم وأنهم استشهدوا في سبيل نُصرة مبادئهم، وبالتالي يكون المقصود هنا أن المشهد هو مكان الشهيد؛ انظر: عبده، عبد الله كامل موسى، *الفاطميون وآثارهم المعمارية في أفريقية ومصر واليمن*، ط.١، القاهرة، ٢٠٠١م، ٢٠٦.

[٧١] إبراهيم، محمد أحمد أحمد، "مجتمع القرافة في مصر في العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ /٩٦٩-١١٧١م)" *مجلة وقائع تاريخية*، مركز البحوث التاريخية، كلية الآداب/ جامعة القاهرة، ع.٢٥، يوليو ٢٠١٦م، ٢١٨.

[٧٢] عثمان، محمد عبد الستار، *موسوعة العمارة الفاطمية الحربية – المدنية – الدينية*، الكتاب الأول، القاهرة: ٢٠٠٦م، ٤٠٧.

[٧٣] عثمان، *موسوعة العمارة الفاطمية*، شكل ٩٨ ب.

[٧٤] ابن عثمان، موفق الدين (ت ٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م)، *مرشد الزوار إلى قبور الأبرار المسمى الدر المنظم في زيارة الجبل المقطم*، تحقيق: أبو بكر، محمد فتحي، القاهرة، ١٩٩٤م، ٦٠٢؛ ابن الزيات، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ناصر الدين=

DOI 10.21608/jguaa.2022.98872.1209 | نادر محمود عبد الدايم

استمرت في العصور الوسطى ظاهرة تلمس الناس في أوقات المحن للأضرحة – خاصة أضرحة آل البيت – يزورونها كنوع من التبرك[٧٥]، وظهرت نتيجة لذلك ما يُعرف باسم أضرحة الرؤيا، وتقوم فكرتها على أن شخصا ما يرى في منامه أحد الأولياء أو الصالحين يطلب منه إقامة ضريح أو مسجد له، فينفذ الرؤيا[٧٦]. ويشير ابن الزيات صاحب كتاب الكواكب السيارة إلى مشهد الإمام زين العابدين بقوله: "إن رجلا من فقراء مصر يقال له ابن اللبان رأى في منامه من يقول له: إن هذا المكان هو قبر علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فجدد هذا المشهد"[٧٧]، ويذكر ابن الزيات بعض الآراء التي تُشير إلى أنه مشهد رؤيا كما تشير آراء أخرى إلى أن الإمام زين العابدين لم يدفن بمصر[٧٨].

وتشير سعاد ماهر أيضا إلى ضريح الإمام محمد بن الحنفية وضريح رابعة العدوية بالقاهرة وأنهما من أضرحة الرؤيا، نظرا لدفن كل منهما في مكان آخر[٧٩]، كما تشير آراء أخرى إلى أن مشهد السيدة سكينة ومشهد السيدة كلثوم ومشهد السيدة عاتكة، ومشهد الجعفري، ومشهد اللؤلؤة وغيرها من مشاهد آل البيت هي مشاهد رؤيا[٨٠].

وبصرف النظر عن خلاف الآراء حول كينونة تلك الأضرحة فإننا نستنتج مما سبق وجود العديد من أضرحة الرؤيا في العصور الإسلامية المختلفة، ووجود اهتمام بها وبإنشائها أو تجديدها. وربما كان لتدين المصريين وحبهم لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وللأولياء والصالحين أكبر الأثر في انتشار الأضرحة[٨١] التي بنوا بعضها كأضرحة تذكارية أو أضرحة رؤيا تحمل أسماء هؤلاء الصالحين.

=الأنصاري (ت ٨١٤هـ /١٤١١م)، *الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة*، بغداد: مكتبة المثنى، د.ت، ٢٨٣؛ عثمان، *موسوعة العمارة الفاطمية*، ٤٠٩ .

[٧٥] التبرك: هو طلب البركة، والتبرك بالشئ هو طلب البركة بواسطته وقد ظهرت عادة التبرك بالقبور في العديد من أقاليم العالم الإسلامي، حيث يقوم الزوار بتقبيلها والتمسح بها، وغير ذلك من العادات والممارسات اعتقادا منهم بتأثيرها في حفظ الله لهم من الأضرار والمصائب. باشا، سوزانا رجب، "التبرك ومظاهر الانحراف فيه: انحرافات بعض مسلمي ألبانيا نموذجا"، *مجلة العلوم الإنسانية*، المركز القومي للبحوث، غزه، مج.٢، ع.٣، يونيو ٢٠١٨م، ٨٢-٨٩.

[٧٦] ماهر، *مساجد مصر وأولياؤها الصالحون*، ج.١، ١٠٢ – ١٠٣.

[٧٧] ابن الزيات، *الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة*، ٣٧.

[٧٨] اختلف المؤرخون والرواة على مكان دفن الإمام زين العابدين الذي قُتل في الكوفة أثناء صراع مع بني أمية في عام ١٢٢هـ/ ٧٤٠م. وقد أورد بعضهم أنه حُمل إلى الكوفة ثم أُحرق وذر رماده في الفرات، وقيل: إن رأسه أُرسلت إلى الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك فنصب على باب دمشق ثم أُرسل إلى المدينة، أما الكندي فقد روى أن رأس الإمام زين العابدين دُفن بمصر وأن المشهد الحالي بُني في العصر الفاطمي بعد أن ظهرت الرأس؛ انظر: ماهر، *مساجد مصر*، ج.١، ١٠٥.

[٧٩] ماهر، *مساجد مصر*، ج.١، ١٣٣.

[٨٠] إبراهيم، *مجتمع القرافة*، ١٩٧ – ١٩٨.

[٨١] إبراهيم، *مجتمع القرافة*، ١٩٦.

ولم يقتصر الأمر على مصر وحدها في هذا الشأن بل إن بلاد الشام تحتفظ بالكثير من الأضرحة التي تحمل أسماء الأولياء والصحابة والصالحين الذين لم يُدفنوا بها، منهم على سبيل المثال ضريح أبي موسى الأشعري بمدينة حمص، وهو الصحابي الذي تُشير كل الروايات التاريخية إلى أنه دفن إما في مكة أو الكوفة، ولم يذكر أحد أنه أتى إلى حمص[٨٢]. ويمكن أن نفهم هذا الأمر أيضا في ضوء انتشار كتب المزارات التي تُشير إلى فضل زيارة قبور الصالحين والتبرك بهم والدعاء عند مكان دفنهم، وهو ما ظهر أيضا في المصادر التاريخية.

وننتقل إلى الضريح موضع البحث وما عُرف عن مُنشِئه عثمان أغا من رغبة في إظهار نوع من التدين والاهتمام بالأضرحة، وهو ما تمثل في قيامه بتجديد ضريح الإمام زين العابدين بالقاهرة، وبناء قبر له فيه كنوع من التبرك بالمكان، ورغبة في الحصول على دعوات الزائرين للمشهد. وقد سبقت الإشارة إلى وصف الجبرتي للاحتفالات التي أقامها الأغا بمناسبة افتتاح المشهد بعد التجديد والمبالغة الشديدة في ذلك[٨٣]، وهو ما يؤيد وجهة النظر في أنه يرغب في إظهار نفسه بمظهر المتدين المحب لأولياء الله الصالحين.

وبنفس المنطق يمكن أن نُرجِّح قيامه ببناء ضريح العراقي ببشلا لهذا الغرض في ضوء ارتباطه بالقرية وإقامته فيها[٨٤]، وربما رغبته في إظهار الصلاح والتدين أمام أهلها، وكان هذا الأمر معتادا لدى الكثير من القادة العثمانيين حيث قام الكثيرون منهم بالاهتمام ببناء وتجديد الأضرحة مثل عبد الرحمن كتخدا الذي أنشأ قبة تحمل اسم أبي يزيد البسطامي في قرية سديمة بمركز كفر الزيات بمحافظة الغربية، في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي[٨٥]، كما يُنسب إنشاء ضريح أبي تميم الداري بقرية دنديط مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية إلى أحد الملتزمين في عام ١١٥٦هـ /١٧٤٣م[٨٦]. ويغلب الظن أن هذين الضريحين من أضرحة الرؤيا، حيث لم يثبت دفن أي من أبي يزيد البسطامي أو أبي تميم الداري في مصر[٨٧]، وغير ذلك من الأعمال المعمارية.

---

[٨٢] عبد النعيم، أسامه طلعت والطايش، علي وحسين، عائشة فتحي، "مقام (مزار) أبي موسى الأشعري بمدينة حمص السورية (قبل عام ١١٠٥هـ /١٦٩٣م)"، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، مج.١٩، ع.١٩، نوفمبر ٢٠١٨م، ٢٠٧.

[٨٣] الجبرتي، *عجائب الآثار*، ج.٤، ١٩٥.

[٨٤] راجع ترجمة المنشئ.

[٨٥] عفيفي، *القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر*، ٩٠.

[٨٦] جميل، سهير، "الآثار الاسلامية الباقية بشرق الدلتا منذ الفتح العثماني حتى نهاية القرن التاسع عشر"، *رسالة دكتوراة*، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب/ جامعة القاهرة، ١٩٩٥م، ١٣٣.

[٨٧] عفيفي، *القباب الأثرية بدلتا مصر*، ٥٢ – ٨٩.

DOI 10.21608/jguaa.2022.98872.1209 | نادر محمود عبد الدايم

ويوضح النص التأسيسي للضريح محل البحث استخدام كلمة مقام، وهي كلمة ارتبطت كثيرا في العصر العثماني بآل البيت والأولياء الصالحين[٨٨] وربما يكون الهدف الحقيقي أو الأقرب إلى الواقع من إنشاء مثل هذا النوع من العمائر الجنائزية بالنسبة للأمراء وكبار رجال الدولة، أن تكون طريقة للتقرب من الأهالي وإلهائهم عن المظالم التي يرتكبونها مع الأهالي الفلاحين بحكم وظيفتهم من جهة ، ومن جهة أخرى الحفاظ على أموالهم من المصادرة عن طريق الأوقاف التي يتم وقفها على مثل هذه المنشآت[٨٩].

وقد قمنا بسؤال أهل القرية –خاصة كبار السن– عن شخصية العراقي المدفون في هذا الضريح، والحقيقة أننا لم نجد لدى أي من أهل القرية معرفة بشخصية المدفون في الضريح، وإن كانوا قد اختلفوا حول وجود شخص مدفون أم لا، كما لم يكن لدى المعتقدين بوجود شخص مدفون معرفة باسمه باستثناء لقب العراقي. وقد أفاد بعض كبار السن أنهم سمعوا من أسلافهم ما يفيد أن الشيخ العراقي أتي في المنام لرجل من أهل القرية وأخبره بمكان دفنه وطلب منه أن يبني له مقاما فوق هذا الموضع.

وعلى الرغم من عدم وجود وثائق أو مصادر تؤكد هذه المعلومة إلا أنه يمكن من خلال معرفة أسماء الأولياء الذين لهم أضرحة بنفس القرية تحديد شخصياتهم وأغلبهم من أسرة أولاد عنان المقيمين بنفس القرية، (مثل سيدي خضر بن عنان – سيدي علي بن عنان وغيرهم) وهم معروفون بأسمائهم كاملة، باستثناء العراقي. ويرجح هذا الرأي أيضا وجود أضرحة رؤية أخرى بنفس القرية منها ضريح يحمل اسم الشيخ الأربعين، وهو اسم أطلق كثيرا في مناطق مختلفة من مصر وخارجها[٩٠]. ويمكن أن نُضيف إلى هذا أن نص التأسيس في القبة محل الدراسة لم يتضمن تاريخ وفاة العراقي، أو تحديد اسمه، أو صفته واكتفى بلقب النسبة (العراقي) وتأكيد ذلك بعبارة (من بلاد العراق)، وهو ما يشير إلى عدم معرفة أي من المنشئ أو كاتب النص بأية معلومات عن العراقي. وربما كان هذا هو السبب في استخدام لفظ المقام بدلا من الضريح ؛ لأن لفظ الضريح يُشير في أغلب الأحيان إلى مكان الدفن الفعلي[٩١]، أما المقام فهي تعني لغويًا المكان الذي يقيم فيه الشخص[٩٢] ومن القرائن الأخرى على رأينا هذا كثرة الأضرحة التي تحمل اسم العراقي دون تحديد اسم المدفون كما سبق أن رأينا.

---

[٨٨] سيأتي تحليل للنص في نهاية البحث.

[٨٩] النعيري، *ميت غمر دراسة تاريخية اثرية*، ١١٨.

[٩٠] وجدت ظاهرة بناء قباب الأربعين في الكثير من البلدان في مصر وخارجها، ويكفي أن نشير إلى ما أورده علي مبارك في الجزء السادس من الخطط التوفيقية عن الزوايا التي تحمل اسم الأربعين، وما بها من الأضرحة والمقامات التي تحمل نفس الاسم. مبارك، *الخطط التوفيقية*، جـ.٦، ٤٩– ٥١ .

[٩١] الحداد، محمد حمزة اسماعيل، *القباب في العمارة المصرية الإسلامية، القبة المدفن (نشأتها وتطورها) حتى نهاية العصر المملوكي*، ط.١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٣م، جـ.١، ١٧.

[٩٢] دحدوح، عبد القادر، "الأضرحة بالجزائر خلال العهد العثماني"، دراسات في آثار الوطن العربي، *حولية اتحاد الآثريين العرب*، ع.١٨، ٢٠١٦م، ١١٤٧.

٤.الوصف المعماري:

١,٤. الوصف من الخارج:

كان هذا الضريح خاليا من جوانبه الأربعة، وقت الإنشاء وهو ما توضحة الصور القديمة (لوحة ٢) إلا أنه وبعد بناء مدرسة ابتدائية مجاورة له تم بناء سور للمدرسة يتصل بالبناء من الضلعين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي (لوحة ٩) وأصبحت الواجهة الشمالية الغربية داخل فناء المدرسة (لوحة ١٠).

يتكون الضريح من الخارج من بناء مربع تقريبا يبلغ طول أضلاعه كما يلي:

الضلع الجنوبي الشرقي: ٤,٢٠ م، الضلع الشمالي الغربي ٤,٢٦ م، الضلع الشمالي الشرقي ٤,٣٢م، الضلع الجنوبي الغربي ٤,٣٠م. وهذا الضريح عبارة عن مبنى مغطى بقبة مضلعة محمولة فوق رقبة اسطوانية. ويقع المدخل الحالي للمبنى في الجدار الجنوبي الغربي، ويبلغ اتساعه ٧٦ سم فقط، بينما تم إغلاق المدخل الأصلي للضريح الذي كان يقع في الجدار الشمالي الغربي لوقوعه داخل فناء المدرسة المجاورة (شكل ٤).

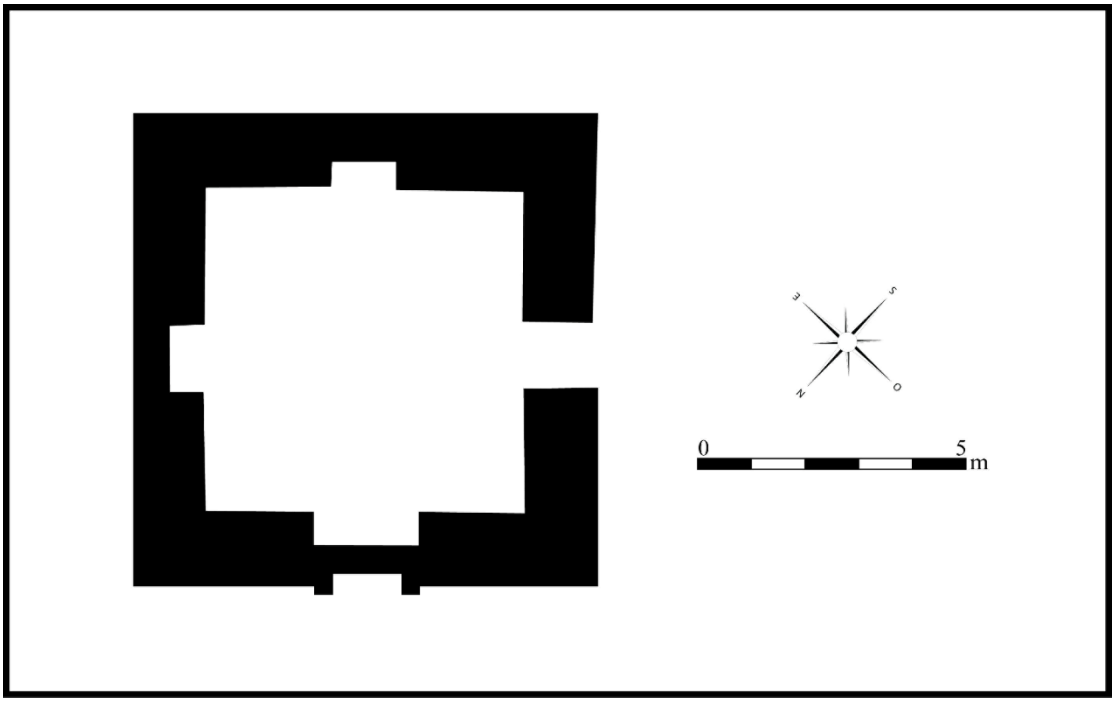

(شكل ٤) الرسم التخطيطي للضريح © عمل الباحث

يبلغ ارتفاع قمة البناء من الأرضية الحالية للشارع (٦,٨٢م)[٩٣] وهو ينقسم على النحو التالي، حيث ارتفاع البناء قبل الرقبة (٢,٤٤م) ارتفاع الرقبة (١,١٢م) ارتفاع القبة (٣,٢٦م).

[٩٣] ارتفعت أرضية الشارع الحالية عن أرضية الضريح بحيث أصبحنا ننزل مقدار ٣٦ سم للوصول إلى أرضية الضريح من الداخل.

DOI 10.21608/jguaa.2022.98872.1209 | نادر محمود عبد الدايم

١,١,٤.وصف الواجهات:

١,١,١,٤.الواجهة الرئيسة (الشمالية الغربية) (شكل ٥) (لوحة ١٠)

تقع هذه الواجهة في الوقت الحالي داخل الفناء الأمامي للمدرسة، وهي تضم الباب المغلق. يكتنف فتحة الباب المغلقة دعامتان مبنيتان من الطوب الأحمر الذي تمت كسوته بالملاط الأسمنتي الحديث. تبدأ كل منهما بمكسلة بارتفاع (٥٢ سم)، ويبلغ أقصى ارتفاع للجزء المتبقي من الدعامة اليمنى (٢,٤٨م). واليسرى (٢,٤٤م)، وتنتهي كل دعامة بجزء غير منتظم يُشير إلى وجود بناء متهدم يمثل بدايات عقد المدخل.

وينحصر بين الدعامتين مساحة مستطيلة عرضها (١,١١م) وارتفاعها (٢,٤٥م)، تضم الباب الذي تم إغلاقه، يوجد بها على ارتفاع (١,٨٠م) عتب من الخشب عليه النص التأسيسي للضريح، ويعلو النص جزء آخر من البناء معقود بعقد موتور ينتهي مع نهاية الدعامتين من أعلى (لوحة ١٠) ويشير هذا الأمر إلى أن هذه الواجهة كانت هي الواجهة الرئيسة للبناء وأنه تم غلق هذا الباب عند بناء المدرسة وفتح باب آخر في الواجهة الجنوبية الغربية[٩٤].

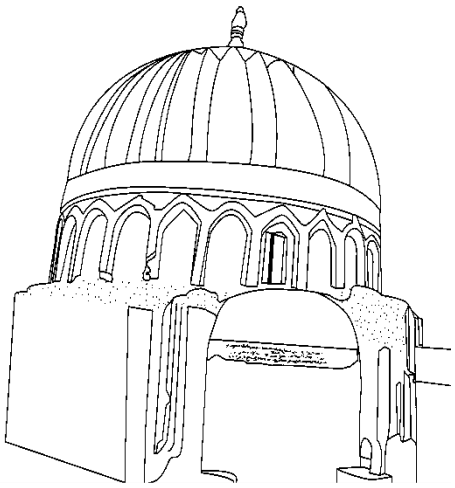

(شكل ٥) رسم توضيحي للواجهة الشمالية الغربية للضريح

٢,١,١,٤.الواجهة الجنوبية الغربية (لوحة ١١):

تمثل هذه الواجهة حاليا الواجهة الرئيسة حيث تضم باب الدخول المستحدث، تقع هذه الواجهة ملاصقة لبوابة المدرسة الحالية، وهي عبارة عن بناء مصمت يتخلله فتحة باب حديثة اتساعها (٧٦سم) وارتفاعها من أرضية الضريح (١,٩٠م). يغلق عليها مصراعان من الخشب لا يعرف تاريخهما، وإن كان المظهر العام يُشير إلى أنهما من عصر حديث. وتوضح الصور القديمة للضريح عدم وجود هذا الباب حتى عام ١٩٠٢م

[٩٤] سيأتي الإشارة إلى شكل المدخل القديم في الدراسة التحليلية.

(لوحة ٢)[٩٥]. ولا تضم هذه الواجهة أية ظواهر معمارية أو زخرفية باستثناء أن سور المدرسة يقطعها عند طرفها الشمالي.

٣,١,١,٤.الواجهة الجنوبية الشرقية: (لوحة ١٢):

يبلغ امتداد هذه الواجهة من الخارج ٤,٢٠م وهي مصمتة وخالية من أية ظواهر معمارية أو زخرفية، إلا أنها تتميز بوجود ارتداد على ارتفاع ٧٨ سم بعمق ٦سم ، وهي تستمر حتى الرقبة.

٤,١,١,٤.الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة ١٣):

يبلغ امتداد هذه الواجهة ٤,٣٢م وهي لا تختلف عن الواجهة الجنوبية الشرقية في أي شئ باستثناء أن سور المدرسة يقطعها بمحاذاة الجدار من الناحية الغربية، بحيث أصبح جزءًا منها داخل السور.

٢,١,٤.مناطق الانتقال والرقبة من الخارج:

لهذه القبة أربع مناطق انتقال تقع في أركان المبنى وهي تتشابه من حيث اتخاذها شكلا مقوسا يشبه حنية المحراب، وهي تميل من أعلى إلى الداخل، وتنتهي بما يشبه نصف قبة، ويعلو كل واحدة من مناطق الانتقال شطف في البناء يحول الجزء الخارجي إلى مثمن (لوحة ١٤). وبالرجوع إلى الصور القديمة للضريح (لوحة ٢) يتضح لنا أن منطقة الانتقال لم تتغير باستثناء إدخال بعض الترميمات على الجزء العلوي منها أدى إلى تقوس في قمة الحنية من الخارج وقلل من ارتفاع الشطف الذي يحول البناء إلى مثمن. وتتخذ رقبة القبة شكلا دائريا فتحت به أربع نوافذ مستطيلة من الداخل، يُحيط بكل منها من الخارج عقد مدبب وتتخللها مضاهيات تتخذ نفس شكل العقد. ويبلغ عدد المضاهيات بين كل نافذتين خمس مضاهيات. ويعلو النوافذ والمضاهيات حلقة بنائية بارزة تكمل الرقبة. وترتفع الرقبة من الخارج بمقدار (١,١٢م) حيث ترتكز فوقها القبة المضلعة. (لوحة ١٥)

٣,١,٤.خوذة القبة:

ترتفع خوذة القبة من الخارج (٣,٢٦م) وهى ذات قطاع نصف كروي مقسمة إلى (٢٨) ضلعا، تم تنفيذ أضلاعها بحيث تكون متبادلة بين الشكل نصف الدائري والشكل المثلث، إلا أن هذا الأمر تغير في بعض الأضلاع عندما قام الأهالي بتجديد وطلاء البناء، واتخذ الكثير منها الشكل المثلث. (شكل ٦) (لوحة ١٦).

[95] *Géographie Èconomique et Administrative*, PL. LXXV.

DOI 10.21608/jguaa.2022.98872.1209 | نادر محمود عبد الدايم

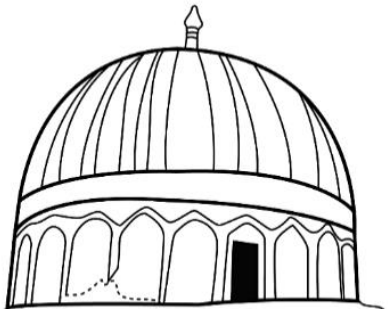

(شكل ٦) رسم توضيحي لخوذة القبة المضلعة © عمل الباحث.

٢,٤. الوصف من الداخل:

يتكون الضريح من الداخل من مساحة مربعة تقريبا تبلغ أبعاد أضلاعها كما يلي:

الضلع الجنوبي الشرقي (٣,٢٨م)، الضلع الشمالي الغربي (٣,٢٥م)، الضلع الشمالي الشرقي (٣,١٠م)، الضلع الجنوبي الغربي (٣,١٨م). يتوسط كل من الضلعين الجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي دخلة مستطيلة يبلغ عمق كل منها (٣٣ سم) وارتفاعها (٦٦ سم) واتساعها (٥٦ سم)، (لوحة ١٧) ومن الملاحظ هنا عدم وجود محراب في الضلع الجنوبي الشرقي، أما الضلع الجنوبي الغربي فهو يضم فتحة الدخول المستحدثة التي سبق وصفها، بينما نتج عن غلق الباب الرئيس في الضلع الشمالي الغربي دخلة ارتفاعها (١,٩٠م) واتساعها (١,١١م). (لوحة ١٨).

١,٢,٤منطقة الانتقال من الداخل:

تعتمد منطقة الانتقال في الضريح على وجود أربع حنايا ركنية ذات قطاع مدبب في الأركان الأربعة للبناء (شكل ٧) (لوحة ١٩)، وتبدأ هذه الحنايا فوق الأركان مباشرة، ويصل الارتفاع عند قمتها إلى (١,٢٦م) فوق أرضية الضريح الحالية. وتبدأ رقبة القبة فوق هذه الحنايا، وهي دائرية مصمتة فتحت فيها أربع نوافذ واحدة في كل ضلع من الأضلاع الخارجية، ويصل اتساع النوافذ من الداخل إلى (٣١ سم) وارتفاعها إلى (٦١ سم). (لوحة ٢٠)

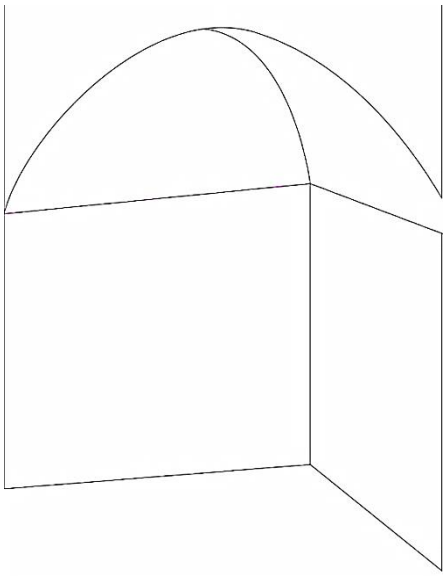

(شكل ٧) رسم توضيحي لمناطق انتقال القبة من الداخل © عمل الباحث

٢,٢,٤.خوذة القبة من الداخل:

يبلغ ارتفاع مركز القبة من الداخل (٦,٥٥م) من الأرضية الحالية للضريح، وهي مزخرفة بخطوط غائرة تتجمع في دائرة في مركز القبة، وتضم الدائرة شكل خطين متقاطعين على هيئة صليب (لوحة ٢١) ويبلغ قطر القبة من الداخل (٣,٣٢ سم)

٥.الدراسة التحليلية:

تشتمل الدراسة التحليلية للأثر على تحليل لجميع العناصر المعمارية والنص الكتابي، على النحو الذي يُسهم في توضيح مدى تماشي المبنى مع الطراز المعماري السائد في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي.

١,٥.مواد البناء:

استُخدم الآجر في بناء قبة العراقي الضريحية، وهو ما يتضح من خلال بعض الأجزاء التي سقط عنها الملاط. ويُعد الآجر هو مادة البناء الرئيسة للقباب الضريحية بمدن الدلتا بوجه عام، حيث يتوافر الطمي اللازم لصناعة الآجر[٩٦]، وقد شُيدت القباب في العصر القاطمي من الآجر كقبتي عاتكة والجعفري (٥٠٠-٥١٥هـ/ ١١٠٦-١١٢١م) وقبة الحصواتي (منتصف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)، كما استخدم الآجر في العصر المملوكي البحري في تشييد العديد من القباب، ثم استُبدِل به

[٩٦] عبد الوهاب، حسن، "طرز العمارة الإسلامية في ريف مصر"، *مجلة المجمع العلمي المصري*، مج .٣٨، جـ.٢، ١٩٥٦-١٩٥٧م، ٢ .

DOI 10.21608/jguaa.2022.98872.1209 | نادر محمود عبد الدايم

الحجر كمادة بناء رئيسة[٩٧]، وانتشر استخدام الآجر في البناء في محافظات الدلتا والوجه البحري في العصر العثماني وعصر أسرة محمد علي، وهو ما يظهر في العديد من الأضرحة. من ذلك قبة المقداد بن الأسود الكندي في قرية تل المقدام بميت غمر (قبل عام ١٠٦٢هـ/١٦٥١م)[٩٨]، ضريح محمد بن تميم الداري في قرية دنديط مركز ميت غمر (١١٥٦هـ/١٧٤٣م)[٩٩]، قبة حسن البدوي في مدينة المحلة الكبرى (١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م)[١٠٠] قبة عبدالله الأسمر في مدينة ميت غمر (ق ١٣هـ/ ١٩م)[١٠١]، قبة الشيخ صالح في مدينة بلبيس بمحافظة الشرقية (ق١٣هـ/ ١٩م)[١٠٢]، قبة سيدي عمر وقبة سيدي على الهوى في قرية البيوم بمركز الزقازيق بمحافظة الشرقية (ق١٣هـ / ١٩م)[١٠٣].

٢,٥.تخطيط القبة:

هذه القبة من القباب المنفردة ، أي أنها غير ملحقة بمبنى آخر. وقد ظهرت القباب المنفردة مبكرا في مصر، في العديد من القباب التي تُنسب إلى عصر الولاة في جبانة أسوان[١٠٤]. منها القبه رقم (٥٣)، وهي مسدودة الجوانب ولها باب واحد وليس بها محراب[١٠٥]، وقد أطلق فريد شافعي على هذا النموذج (ج٣)[١٠٦]. ويُنسب إلى العصور التالية مجموعة من القباب المنفردة ذات التخطيط المستقل، من ذلك القباب السبع بالقرافة الكبرى (٤٠٠–٤١١هـ /١٠٠٩–١٠٢٠م) وقبة الحصواتي (منتصف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)[١٠٧]. ومشهدي عاتكة (٥٠٠–٥١٥هـ/١١٠٦–١١٢١م) والجعفري (ما بين٤٩٣–٥١٦هـ/ ١١٠٠–١١٢٢م)[١٠٨]. ومن أهم أمثلة القباب من هذا الطراز في العصر الأيوبي، قبة الإمام الشافعي

---

[97] ABOUSEIF, D .B, *Cairo of The Mamluk, A History of The Architecture and its Culture*, London, I.B. Tauris, 2007, 90.

[٩٨] النعيري، *ميت غمر دراسة تاريخية اثرية*، ١٢١، ١٢٣، لوحة ٣١.

[٩٩] النعيري، *ميت غمر دراسة تاريخية اثرية*، ١١٦.

[١٠٠] عبد الجواد، تفيدة محمد،" الآثار المعمارية الإسلامية بوسط الدلتا في القرن التاسع عشر"، دراسة أثرية معمارية"، *رسالة دكتوراة*، كلية الآداب/ جامعة طنطا، ١٩٩٣م، ٢١٣.

[١٠١] جميل، *الآثار الإسلامية الباقية بشرق الدلتا*، ٢٥٣

[١٠٢] جميل، *الآثار الإسلامية الباقية بشرق الدلتا*، ٢١٨.

[١٠٣] القطري، سحر محمد، القباب بقريتي البيوم ودنديط "دراسة أثرية معمارية"، *مجلة كلية الآداب بقنا*، مج.١٣، ع.١٤، ٢٠٠٤م،٦٩٣، ٦٩٥.

[١٠٤] شافعي، فريد، *العمارة العربية في مصر الإسلامية*، مج.١، *عصر الولاة*، القاهرة، ١٩٧٠م، ٥٦٧

[١٠٥] شافعي، *العمارة العربية في مصر الإسلامية*، ٥٤٨، شكل ٣٦٢

[١٠٦] شافعي، *العمارة العربية في مصر الاسلامية*، ٥٤٩

[١٠٧] خطاب، *العمائر الإسلامية الباقية في مدينة المنصورة*، ٢٣٤.

[١٠٨] فكري، أحمد، *مساجد القاهرة ومدارسها*، جـ.٢، العصر الفاطمي، ط.٢، القاهرة، ٢٠٠٨م، ٣٥؛ درويش، محمود أحمد، *التراث المعماري الفاطمي والأيوبي*، ط.١، القاهرة: مؤسسة الأمة العربية، ٢٠١٩م، ١٦٢.

(٦٠٨هـ/١٢٢١م)[١٠٩]، قبة الخلفاء العباسيين (نهاية العصر الأيوبي)[١١٠]، قبة شجر الدر(٦٤٨هـ/ ١٢٣٥م)[١١١].

وقد ترك لنا العصر المملوكي بفترتيه البحرية والجركسية مجموعة من القباب المستقلة مربعة المسقط منها قبة الصوابي بقرافة السيوطي (حوالي ٦٨٤ هـ /١٢٨٥م) وقبة علي بدر الدين القرافي (٧٠٠ – ٧١٠هـ/١٣٠٠ – ١٣١٠م) وقبة طشتمر حمص أخضر بقرافة المماليك (٧٣٤ هـ /١٣٣٤م) وقبة سعد الدين بن غراب بقرافة المماليك (٧٩٨هـ /١٣٩٥م) وقبة جاني بك الأشرفي الموجودة بحوش السلطان برسباي بصحراء المماليك (٨٣١هـ /١٤٢٧م) وغيرها[١١٢]

وقد شاع هذا الطراز من القباب الضريحية في العصر العثماني وعصر الأسرة العلوية في القاهرة ومدن الدلتا، من ذلك قبة أحمد العراقي بمدينة إدكو بمحافظة البحيرة (قبل ١٠٣١هـ / ١٦٢١م)، قبة يونس بحارة سيدي يونس بالمنصورة (قبل ١٠٥٨هـ/ ١٦٤٩م)[١١٣]، قبة الأمير جاويش بمدينة المحلة الكبرى (١١٠٠هـ/١٦٨٨م)[١١٤]، قبة أبو بكر الرياشي بقرية ميت حواي مركز طنطا بمحافظة الغربية[١١٥]، قبة سراج الدين بكفر الرحمانية بمحافظة البحيرة (نهاية القرن ١٢ هـ/ ١٨ م)[١١٦]، قبة الشيخ علي العراقي بمنطقة ميت حدر بالمنصورة (ق١٣هـ/١٩م)[١١٧]، والعديد من القباب في مدينة بلبيس بمحافظة الشرقية، منها قبتي الشيخ محمد أبو النور وقبة الشيخ صالح والتي تنسب كلاهما للقرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي[١١٨]. وقبة عبد الله بن الحارث بقرية صفط تراب التابعة لمحافظة الغربية (قبل ١١٨٧هـ / ١٧٧٣م)[١١٩] (شكل ٨) وغيرها من القباب المعاصرة لقبة الشيخ العراقي موضع الدراسة[١٢٠].

---

[١٠٩] فكري، أحمد، *مساجد القاهرة ومدارسها*، جـ.٢، *العصر الأيوبي*، ط.٢، القاهرة ،٢٠٠٨م، ، ٣٧

[١١٠] فكري، *مساجد القاهرة ومدارسها*، جـ.٢، ٤١.

[١١١] فكري، *مساجد القاهرة ومدارسها*، جـ.٢، ٤٣.

[١١٢] خطاب، *العمائر الإسلامية الباقية في مدينة المنصورة*، ٢٣٤

[١١٣] خطاب، *العمائر الإسلامية الباقية في مدينة المنصورة*، ٢٣٣، شكل ١٧،١٩.

[١١٤] عبد الجواد، الآثار المعمارية الإسلامية بوسط الدلتا في القرن التاسع عشر، ٢١٠.

[١١٥] رزه، علياء محمد عبد العظيم،" العمارة الجنائزية الإسلامية بمحافظتي الغربية والدقهلية منذ بداية العصر العثماني حتى نهاية عصر أسرة محمد علي (٩٢٣ – ١٣٧٢هـ / ١٥١٧ – ١٩٥٢م)"، *رسالة ماجستير*، كلية الآداب/ جامعة طنطا، ٢٠١٨م، شكل ٦٢.

[١١٦] عفيفي، *القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر*، ٢٣٧، شكل ٨١.

[١١٧] خطاب، *العمائر الإسلامية الباقية في مدينة المنصورة*، ٢٣٣، شكل ١٧،١٩.

[١١٨] جميل، *الآثار الإسلامية الباقية بشرق الدلتا*، شكل ٦٦.

[١١٩] عفيفي، القباب *الأثرية الباقية بدلتا مصر*، ١٠٠

[١٢٠] للمزيد عن هذا الطراز ، انظر: عفيفي، *القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر*، ٢٥٥ – ٢٥٦

DOI 10.21608/jguaa.2022.98872.1209 | نادر محمود عبد الدايم

تتبع القبة التخطيط المتعارف عليه وهو المساحة المربعة التي يتوسط أحد جدرانها فتحة الباب، وهي تخلو من المحراب. وكانت القبة تضم وقت الإنشاء فتحة باب واحدة بالجهة الشمالية الغربية، في حين لا يوجد في الجدران الثلاثة الباقية أية فتحات أخرى، وهو الأمر الذي تميزت به العديد من قباب الدلتا في العصر العثماني وعصر أسرة محمد علي، أما الجدران الثلاثة الأخرى فهى مزودة من الداخل بفتحات مستطيلة أو مربعة كمعظم قباب الدلتا مع اختلاف مساحة وعمق وعدد الدخلات من قبة لأخرى، كقبتي سيدي عيسى (١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م)، وقبة المنير (ق١٣هـ/١٩م)[١٢١] بمدينة المنزلة بمحافظة الدقهلية، قبة محمد المير بقرية دميرة (مركز طلخا بمحافظة الدقهلية (ق١٣هـ/ ١٩م)[١٢٢] وغيرها من القباب المعاصرة.

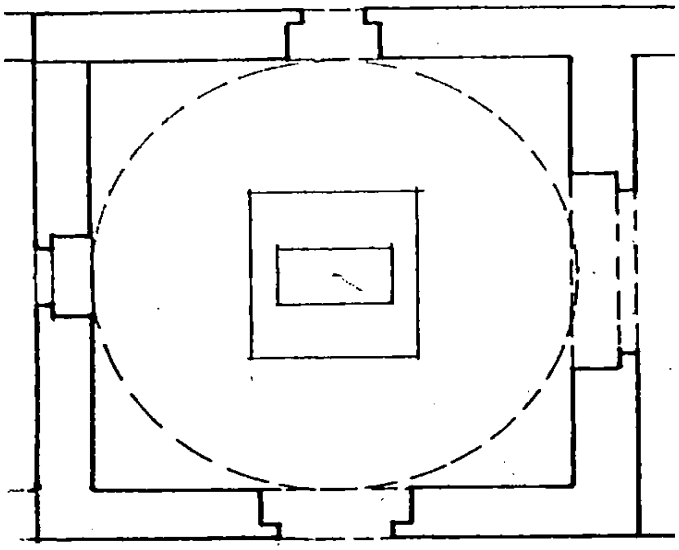

(شكل ٨)رسم تخطيطي لقبة عبد الله بن الحارث بقرية صفط تراب يتضح به التشابه مع قبة الشيخ العراقي

نقلا عن: عفيفي، *القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر* (شكل ٢٩)

٣,٥.المحراب: يخلو مربع القبة من المحراب وهذه الظاهرة قديمة أيضًا وجدت في القباب الضريحية بمصر منذ العصر الفاطمي، كما في العديد من قباب جبانة أسوان[١٢٣]، واستمرت في بعض قباب العصر المملوكي، نذكر منها على سبيل المثال قبة الأمير تنكز بغا في منطقة السيدة عائشة بالقاهرة (٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، قبة يشبك أخي السلطان برسباي بالصحراء (٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، وقبة الشيخ عبدالله المنوفي، بحي منشأة ناصر

[١٢١] علام، عادل شريف، "قباب المنزلة دراسة أثرية معمارية"، *المجلة العلمية*، كلية الآداب/ جامعة طنطا، ٢٠٠١م، ٦٤٤، ٦٤٧، شكل ١،٢

[١٢٢] رزة، *العمائر الجنائزية الإسلامية بمحافظتي الغربية والدقهلية*، ٢٢٩، شكل ٩٢.

[١٢٣] كريزول، ك. أ، *العمارة الاسلامية في مصر عصر الاخشديين والفاطميين*، ترجمة: عبد الوهاب علوب، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٤م، ١٤٣.

بالقاهرة (٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م)، واستمرت أيضًا في العصر العثماني في قبة جاهين الخلوتي بمنطقة الأباجية بالقاهرة (٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م)[١٢٤]، وقبة الخضيري أمام مدرسة صرغتمش بالقاهرة (١١٨١هـ/ ١٧٦٧م)[١٢٥].

وتكثر ظاهرة عدم وجود محاريب بالقباب الضريحية في عصر محمد علي وأسرته سواء بالقاهرة أو المحافظات المختلفة، من ذلك قبة شريف باشا الفرنساوي في شارع الإمام الليث بحي الإمام الشافعي بالقاهرة (قبل ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م)، قبة شاهين باشا كنج في نفس الشارع (١٢٨٣هـ- ١٨٦٦م)، وغيرها من قباب القاهرة، ونجد نفس الظاهرة في أغلب مدن الدلتا مثل قبة الموافي (٩٩٨هـ/ ١٥٨٩م)[١٢٦]، وقبة الشيخ يونس (١٠٥٨هـ/١٦٤٩م)[١٢٧] في مدينة المنصورة، وقبة حسن التكروري في قرية الطوايلة بمركز طلخا محافظة الدقهلية (١٢٨٦هـ/١٨٦٨م)[١٢٨]، قبة الشيخ عبيد بقرية الخرقانية، محافظة القليوبية (ق١٣هـ/١٩م)[١٢٩]، قبتي سيدي محمد أبو عيسى، الشيخ محمد أبو النور في ببلبيس بمحافظة الشرقية (ق ١٣هـ/ ١٩م)[١٣٠]، قبة الشيخ التكروري في المنزلة بمحافظة الدقهلية (ق١٣هـ/١٩م)[١٣١]، قبة النابلسي بقرية دميرة مركز طلخا بمحافظة الدقهلية (ق١٣هـ/١٩)[١٣٢]، وقبة الشيخ سالم المغربي في حارة سيدي سالم بطنطا (ق ١٣هـ/١٩م، أوائل١٤هـ/٢٠م)، وقبة سيدي محمد عبد الرحيم في منطقة سيجر بطنطا (١٣٣٩هـ/١٩٢١م)[١٣٣]، وقبة الأمير جاويش في المحلة الكبرى بمحافظة الغربية (١١٠٠هـ/١٦٦٨م)[١٣٤]، وغير ذلك.

٤,٥.منطقة الانتقال:

اتخذت منطقة الانتقال في قبة الشيخ العراقي ببشلا من الخارج شكلا مقببا في الأركان الأربعة يعلوه شطف يحول المربع إلى مثمن، وعلى الرغم من تعديل هذا الشكل في عصر غير معروف فإن الشكل الأصلي لمنطقة الانتقال من الخارج يظهر واضحا في الصور القديمة للضريح (لوحة ٢)، وهو نفس الشكل

---

[١٢٤] الحداد، *القباب في العمارة المصرية الاسلامية*، ٧٥، ٨٣.

[١٢٥] ابو العمايم، محمد، *آثار القاهرة الاسلامية في العصر العثماني*، مجـ.١، *المساجد والمدارس والزوايا*، استانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ٢٠٠٣م، ٤١٣.

[١٢٦] جميل، *الآثار الإسلامية الباقية بشرق الدلتا*، شكل ٤.

[١٢٧] خطاب، *العمائر الاسلامية الباقية في مدينة المنصورة*، ٢٢٢، شكل ١٧.

[١٢٨] رزة، *العمائر الجنائزية الإسلامية بمحافظتي الغربية والدقهلية*، ١٩٢.

[١٢٩] عفيفي، *القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر*، ٢٢.

[١٣٠] ابراهيم، *الآثار الإسلامية الباقية بشرق الدلتا*، ٣١٧، شكل ٦١، ٦٦.

[١٣١] علام، قباب المنزلة، ٦٥٦، شكل ٧.

[١٣٢] رزة، *العمائر الجنائزية الإسلامية بمحافظتي الغربية والدقهلية*، ٢١٥، ٣١٨.

[١٣٣] أبو العنين، رأفت عبد العزيز، "مجموعة جديدة من القباب الضريحية بمدينة طنطا "دراسة آثرية معمارية"، *مجلة كلية الآداب بقنا*، ٢٠٠٤م، ٦١١، ٦٣٨.

[١٣٤] عبد الجواد، *الآثار المعمارية بمحافظة الغربية*، شكل ٩٨.

DOI 10.21608/jguaa.2022.98872.1209 | نادر محمود عبد الدايم

الذي كان موجودا في الكثير من الأضرحة المعاصرة في مدن و قرى الدلتا المختلفة، من ذلك ضريح سيدي الدسوقي بقرية محلة دمنة في محافظة الدقهلية[١٣٥] (لوحة ٢٢)، وضريح الشيخ أبو مسلم بقرية بشالوش بمركز ميت غمر[١٣٦].

وتتخذ منطقة الانتقال من الداخل شكل حنايا ركنية ذات قطاع مدبب تقوم فوق الأركان الداخلية الأربعة للمبنى (لوحة ١٩) (شكل ٦). وقد ظهر هذا الشكل من الحنايا في مصر مبكرا ، حيث نجد أمثلته في العديد من مقابر أسوان[١٣٧] التي تنسب إلى عصر الولاة. وعلى الرغم من التطور الذي حدث في مناطق الانتقال في القباب في العصور التالية (الفاطمي–الأيوبي– المملوكي) وتعدد مستويات الحنايا والمقرنصات، إلا أن العديد من القباب في القاهرة والدلتا والصعيد في العصر العثماني، وعصر أسرة محمد علي قد استُخدمت فيها الحنايا المخروطية المنفردة كمنطقة انتقال لتحويل المربع إلى مثمن تقوم عليه رقبة القبة. من ذلك قبة مسجد يوسف الفرغل بشارع بدر الدين الونائي بالقرب من ميدان السيدة عائشة بالقاهرة (١١٠٩هـ/١٦٩٧م)[١٣٨]. أما في مدن الدلتا، فنجد أمثلتها في قبة الشيخ يونس بحارة سيدي يونس في المنصورة (قبل ١٠٥٨هـ/ ١٦٤٩م)[١٣٩] وفي قبة أبي يزيد البسطامي بقرية سديمة بمحافظة الغربية(القرن ١٢هـ /١٨م)[١٤٠] وقبة الشيخ سراج الدين بكفر الرحمانية بمحافظة البحيرة (نهاية القرن ١٢هـ/١٨م، النصف الأول من القرن ١٣هـ/ ١٩م) (لوحة ٢٣) وقبة العرابي برشيد (١٢١٩هـ /١٨٠٤م)[١٤١]، وقبة الشيخ صالح وقبة محمد أبو النور، وقبة أبو علوان الكبير بمدينة بلبيس بمحافظة الشرقية (ق ١٣هـ/١٩م)[١٤٢]، قبة سيدي على الهوى، وقبة الشيخ مصطفى في قرية البيوم بمحافظة الشرقية ١٣هـ/١٩م)[١٤٣]، قبة الشيخ هارون المغربي بقرية فيشا الصغرى بمحافظة المنوفية (ق ١٣هـ / ١٩ م)، وقبة إسماعيل الغرباوي بمدينة فوة (١٢٨٣هـ/ ١٨٢٢–١٨٢٣م)[١٤٤] وغير ذلك من القباب المعاصرة للقبة موضوع البحث.

135 *Géographie Èconomique et Administrative,* PL. LXXI

136 *Géographie Èconomique et Administrative,*PL LXXVI

١٣٧ شافعي، *العمارة العربية في مصر*، ٥٥٤، أشكال ٣٦٤– ٣٦٥ – ٣٦٧

١٣٨ ابو العمايم، *اثار القاهرة الاسلامية في العصر العثمانين*، ٢٥٣.

١٣٩ خطاب، *العمائر الاسلامية الباقية في مدينة المنصورة*، لوحة ١٠٦.

١٤٠ عفيفي، *القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر*، ٩٢

١٤١ عفيفي، *القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر*، ٢١٠، ٢٣٧، لوحة ١٧٣

١٤٢ عفيفي، *القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر*، ٣٠ – ٣٣ – ٣٦ – ٣٨

١٤٣ القطري، *القباب بقريتي البيوم ودنديط*، ٧١٥، لوحة ٤،٦.

١٤٤ عفيفي، *القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر*، ٨٧، ١٦٢،١٦٤، لوحة ١٣٠.

٥,٥.كتلة المدخل:

تتميز الواجهة الرئيسة للضريح بوجود دعامتين بارزتين على جانبي فتحة المدخل (قبل أن يتم سدها) كما يعلو النص التأسيسي للضريح عقد موتور (لوحة ١٠). وبمقارنة هذا الشكل مع قباب الدلتا في العصر العثماني وعصر أسرة محمد علي، أمكن إعادة تصور ما كان عليه المدخل وقت الإنشاء، حيث يُرجَّح أنه كان مدخلا بارزا متوجا من أعلى بعقد نصف دائري وترتفع واجهة كتلة المدخل عن باقي واجهات الضريح (شكل ٩).

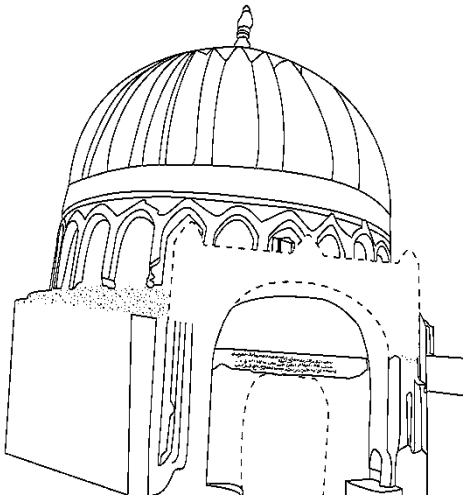

(شكل ٩) تصور لشكل المدخل وقت الإنشاء © عمل الباحث

ويعد هذا التصميم للمداخل مألوفًا في قباب الدلتا بوجه عام، مع اختلاف شكل العقد. ويتشابه هذا الشكل مع مداخل العديد من القباب الضريحية، منها مدخل قبة الشيخ هارون المغربي بقرية فيشا الصغرى مركز الباجور بمحافظة المنوفية (ق ١٣هـ / ١٩م). وقبة الشيخ منصور الباز بفوه[١٤٥]، ضريح سيدي محمد الصالح بقرية ميت العامل بمحافظة الدقهلية (لوحة ٢٤)، كما يظهر أيضا في فتحة المدخل بضريح سيدي أحمد بن هلال، بمركز ميت غمر (المعروفة حاليا بكفر الشيخ هلال) مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية، وفي مدخل قبة سيدى عون بقرية سلامون القماش مركز المنصورة بمحافظة الدقهلية، وفي مدخل قبة سيدي أبو الفتوح بقرية هربيط، مركز كفر صقر بمحافظة الشرقية[١٤٦]. وفي مدخل قبة الشيخ حسن البدوي بالمحلة الكبرى بمحافظة الغربية (١٢٣٢هـ /١٨١٦ – ١٨١٧م)[١٤٧].

[١٤٥] عفيفي، *القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر*، ٧٧، ١٦٥، لوحة ٣٨، ١٣١.

[146] *Géographie Èconomique et Administrative*, PL. LXXXVII, LXXIX, LXXV, XXXIV

[١٤٧] عبد الجواد، الآثار المعمارية بمحافظة الغربية في العصرين المملوكي والعثماني، ١٦٦؛ عفيفي، *القباب الاثرية الباقية بدلتا مصر*، لوحة ٦٣.

DOI 10.21608/jguaa.2022.98872.1209 | نادر محمود عبد الدايم

٦,٥.خوذة القبة المضلعة:

تُعد قبة حمام الصرخ (أوائل القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي)[١٤٨] بصحراء الأردن، أقدم القباب المضلعة المعروفة حتى الآن في العمارة الإسلامية، يليها قبة قصر الأخيضر بالعراق (١٦١هـ /٧٧٨م)[١٤٩]. وتتميز القبتان بأن التضليع فيهما من الداخل فقط، بينما ظاهرهما أملس، يلي ذلك القبة التي تتقدم المجاز القاطع بمسجد القيروان (ق ٣ هـ / ٩م)[١٥٠]. أما في مصر فقد ظهر هذا التقليد منذ النصف الثاني من العصر الفاطمي كما في مشهد السيدة عاتكة (٥٠٠-٥١٥هـ/ ١١٠٦-١١٢١م) ومشهد السيدة رقية (٥٣٣هـ /١١٣٨م)، وقبة يحى الشبيه بمدينة القاهرة (٥٤٥ هـ/١١٥٠م) وبعض القباب بأسوان[١٥١]. واستمر هذا الأسلوب في العصر المملوكي ولكن بشكل أكثر تطورًا وتنوعًا في أشكال التضليعات والمادة الخام التي شيدت منها[١٥٢]، من ذلك قُبتا سنجر الجاولي وسلار بالقاهرة (٧٠٣ هـ / ١٣٠٣م) وقبة أيدكين البندقداري بالقاهرة (٦٨٤هـ / ١٢٨٥م) وغيرها[١٥٣]. وفي العصر العثماني تكرر ظهور القباب المضلعة كثيرا في القاهرة. من ذلك قبة سيدي عقبة بقراقة سيدي عقبة بالقاهرة (١١٠٦هـ/ ١٦٥٥م)[١٥٤]، وقبة الشاطبي أسفل جبل المقطم بالقاهرة (١٢١٧هـ/ ١١٨٠٢م)[١٥٥].

ويمكننا أن نلاحظ انتشار التضليع في القباب الضريحية في مدن الدلتا بشكل كبير خاصة في القرن ١٣هـ/ ١٩م، مع اختلاف عدد التضليعات، ومن أهم القباب التي ظهر فيها التضليع بشكل قريب من قبة العراقي ببشلا، قبة المقداد بن الأسود الكندي في قرية المقدام بمركز ميت غمر (قبل عام ١٠٦٢هـ /١٦٥١م)[١٥٦]، وقبة الأمير جاويش بالمحلة الكبرى، (العصر العثماني)[١٥٧]، وقبة هاشم العراقي بفوة (ق

---

[١٤٨] كريزويل، ك. أ، الآثار الإسلامية الأولى، ترجمة: عبد الهادي عبله، ط.١، دمشق، ٢٠٠٠م،١٤١

[١٤٩] كريزويل، *الآثار الإسلامية الأولى*، ٢٧٣.

[١٥٠] شافعي، فريد، العمارة العربية الاسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، الطبعة الأولى، الرياض، ١٩٨٢، ١٧٧- ١٧٨.

[151] ABOUSIEF, D.B, *Islamic Architecture in Cairo, an Introduction*, 1989, Reprint, Egypt, The American University in Cairo Press, 1998, 75.

الحداد، القباب في العمارة المصرية الإسلامية، ١٦١.

[152] KESSLER, C. , *The Carved Masonry Domes of Mediaeval Cairo*, Cairo, 1976, 4.

[١٥٣] الحداد، *القباب في العمارة المصرية الإسلامية*، ١٦٢

[١٥٤] الحداد، محمد حمزة إسماعيل، "*العمائر الجنائزية* في مصر خلال العصر العثماني (٩٢٣-١٢٢٠هـ/ ١٥١٧- ١٨٠٥م) دراسة تحليلية مقارنة"، *مجلة جامعة الملك سعود*، مج.١٢، ع.١، ٢٠٠٠م، ٢٧٧، لوحة ٢٨.

[١٥٥] بدر، حمزة عبد العزيز،" أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية (من ١٥١٧ إلى ١٨٠٥ميلادية)"، *رسالة دكتوراه* ، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب بسوهاج/ جامعة أسيوط، ١٩٨٩م، ٢٨٠، لوحة ١٤٨

[١٥٦] النعيري، *ميت غمر دراسة آثرية تاريخية*، ١٢١، ١٢٣، لوحة ٣١.

[١٥٧] عبد الجواد، *الآثار المعمارية بمحافظة الغربية*، ١٦٣، لوحة ١٠٨.

١٢هـ/ ١٨ م)[١٥٨]، و قبة محمد أبو الريش برشيد (ق ١٢هـ/١٨م)[١٥٩]، وقبة العباسي برشيد أيضًا (ق ١٢ هـ/١٨م)[١٦٠]. وقبة عبد الله الأسمر بميت غمر (ق ١٣هـ/ ١٩م)[١٦١]، (لوحة ٢٥)[١٦٢] وغيرها من القباب التي تنسب للقرنين (١٢-١٣هـ /١٨ – ١٩م).

٦.تحليل النص التأسيسي:

١,٦.من حيث الشكل: استخدم في تنفيذ هذا النص أسلوب الحفر الغائر في الخشب، وهو الأسلوب السائد في العديد من النصوص التأسيسية لتلك الفترة ، كما كُتب النص بنوع من الخطوط البدائية اللينة التي لا تلتزم بأية قواعد للخط. ويظهر في هذا النص بعض الأخطاء الإملائية التي تدل على عدم تمكن الخطاط من مهارات الكتابة (شكل ٣) مثل:

- عدم وجود حرف الألف في اسم الإشارة (هذا) في بداية السطر الأول، حيث اكتفى ب (هذ)، وكتابة حرف (ذ) في نفس الكلمة بشكل حرف (ن).
- كتابة لفظ الجلالة في نهاية السطر الأول بدون (الألف، الهاء المربوطة).
- عدم اتصال حروف بعض الكلمات مثل اللام والهاء في كلمة (له)، الميم في كلمة (المقام) والباء في (بلاد) في السطر الثالث.
- عدم ثبات أشكال الحروف واختلاف كتابتها مثل حرف الهاء في (هذا) في السطر الأول عن نفس الكلمة في السطر الثاني.

وقد انتشر هذا الأسلوب في تسجيل النصوص التأسيسية على العديد من المنشآت في مصر في القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي، منها النص التأسيسي لقبة فخر الدين بقرية طوخ مزيد بمحافظة الغربية الذي يعود إلى عصر الخديوي إسماعيل، كما وُجد نفس الخط على نص تجديد مقام أبو بكر الرياشي بقرية ميت حواي مركز السنطة بمحافظة الغربية في عام ١٣٤٠هـ / ١٩٢١-١٩٢٢م، وفي نص تجديد قبة الشهداء بقرية دميرة مركز طلخا بمحافظة الدقهلية في عام ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨-١٨٧٩م شكل (١٠)[١٦٣].

---

[١٥٨] السيد، محمد عبد العزيز، "عمائر مدينة فوه في العصر الإسلامي"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٩١م، ٢٨٨؛ عفيفي، *القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر*، لوحة ٧٩

[١٥٩] درويش، محمود أحمد، "عمائر مدينة رشيد وما بها من تحف خشبية"، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٨٩م، ١٧٤؛ عفيفي، *القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر*، لوحة ١٥٧.

[١٦٠] درويش، محمود أحمد، *عمائر مدينة رشيد*، ٧٢؛ عفيفي، *القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر*، لوحة ١٦٨.

[١٦١] جميل، *الاثار الاسلامية الباقية بشرق الدلتا*، ٢٥٣.

[١٦٢] عفيفي، *القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر*، ٥٦، لوحة ٢٥.

[١٦٣] رزة، *العمائر الجنائزية الإسلامية بمحافظتي الغربية والدقهلية*، أشكال ١٢- ٦٤ – ٩٥.

DOI 10.21608/jguaa.2022.98872.1209 | نادر محمود عبد الدايم

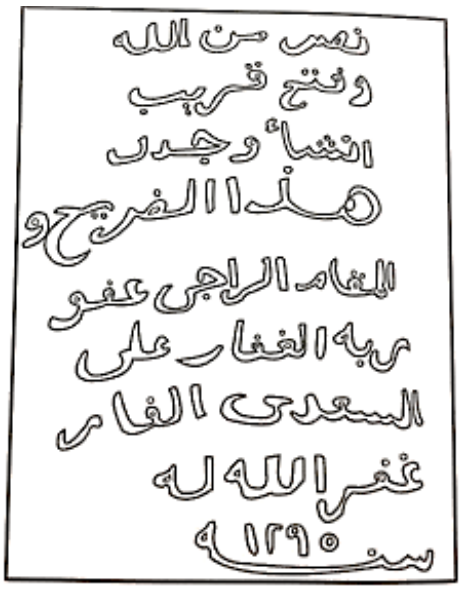

(شكل ١٠) تفريغ لنص تجديد قبة الشهداء بقرية دميرة مركز طلخا بالدقهلية.

نقلا عن: رزه، العمارة الجنائزية الإسلامية بمحافظتي الغربية والدقهلية منذ بداية العصر العثماني شكل (٦١)

٢,٦.من حيث المضمون:

يتضمن هذا النص مجموعة من الألفاظ والألقاب التي تحتاج إلى توضيح:

ونبدأ بلفظ (بَنَا) الذي يشير إلى أن ما قام به عثمان أغا هو بناء المبنى وليس التجديد، أي أن الضريح لم يكن موجودًا من قبل.

ونأتي إلى الكلمة التالية وهي (المقام). أجمعت القواميس أن كلمة (مقام) مفرد وجمعها مقامات وهي مصدر ميمي واسم مكان من قام، وهي تعني محل الإقامة، وتعني أيضا مجلس، كما تعني ضريحًا مقدسًا[١٦٤]، وقد أوردت المعاجم اللغوية عدة معان لكلمة المقام منها: أنه موضع القدمين، وهو أيضا موضع القيام، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى "خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا"[١٦٥]، أي موضعا[١٦٦]. وقد قيل أيضا أن (المقام الكريم) هو المنبر أو هو المنزلة الحسنة[١٦٧]. وفي المعجم الوسيط (المقام) هو موضع الإقامة[١٦٨]. وقد استدل من قالوا: إن المقام هو موضع القيام، بقوله الله تعالى:"وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى"[١٦٩].

[١٦٤] معجم اللغة العربية المعاصرة، ١٨٧٩م.

[١٦٥] سورة الفرقان. آية ٧٦.

[١٦٦] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، *لسان العرب*، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، و هاشم محمد الشاذلي، القاهرة: دار المعارف، د.ت. مج.٥، ص ٣٧٨١؛ الزبيدي، *تاج العروس*، ج.٣٣، ٣٠٨.

[١٦٧] ابن منظور، لسان العرب مج.٥، ٣٧٨٢.

[١٦٨] معجم اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، القاهرة، ٢٠١٤م، ٧٦٨.

[١٦٩] سورة البقرة، آية ١٢٥.

والمقصود هنا هو موضع قيام الخليل إبراهيم عليه السلام[١٧٠]، وقد أُطلق لفظ المقام على العديد من أماكن الإقامة التي اتخذها بعض العباد للإقامة والتعبد، وربما يُقصد به قبر صاحبه. كذلك اصطلح في كثير من الأحيان على إطلاق لفظ المقام على المكان الذي فيه أثر أو ضريح لأحد الأنبياء أو الصالحين ويقصده الناس للزيارة في مواسم معينة للزيارة والتبرك[١٧١]

وقد استخدم لفظ المقام في العصر العثماني للدلالة على أضرحة الأولياء وبعض آل البيت، حيث أطلقه السكري على العديد من الأشكال المعمارية دون تمييز لتخطيط أو أسلوب تغطية، ويمكن القول بأن إطلاق مصطلح المقام كان يتم على أساس مكانة صاحب القبر وشهرته، كأن يكون من آل البيت أو يكون أحد العلماء أو غير ذلك[١٧٢]. وقد استخدم علي مبارك نفس المصطلح في الكثير من الحالات، حيث أشار إلى مقامات أولياء الله في المنصورة بقوله:" وبها مقامات كثير من أولياء الله تعالى" وذكر منهم حسن الكناني وسيدي حسنين وغيرهم.[١٧٣]

ويمكن أن نضيف إلى هذا أن نص التأسيس في القبة محل الدراسة لم يتضمن تاريخ وفاة العراقي أو تحديد اسمه أو صفته واكتفى بلقب النسبة (العراقي) وتأكيد ذلك بعبارة (من بلاد العراق)، وهو ما يُشير إلى عدم معرفة المنشئ أو كاتب النص بأي معلومات عن العراقي، وربما كان هذا هو السبب في استخدام لفظ المقام بدلا من الضريح؛ لأن كلمة الضريح تُشير في أغلب الأحيان إلى مكان الدفن الفعلي، أما المقام فهي تعني المكان الذي يقيم فيه الشخص. ومن القرائن الأخرى على كون هذا الضريح أحد أضرحة الرؤيا، كثرة الأضرحة التي تحمل اسم العراقي دون تحديد اسم المدفون كما سبق أن رأينا.

الشريف: صفة أطلقها كاتب النص على المقام، وكان لفظ الشريف يُستعمل في العصر المملوكي كصفة تُشير إلى القداسة، حيث كان يُقال: "المصحف الشريف"، كما كان يُطلق أيضا على الأماكن المقدسة مثل الحرمين الشريفين[١٧٤]. وقد جاء إطلاق هذا اللقب على الضريح تعظيما له وبيانا لمكانته.

أغا مستحفظان: أغا كلمة تركية دخلت في العديد من الألقاب، وكانت تُطلق على الرئيس والقائد وشيخ القبيلة[١٧٥]. أما مستحفظان فهي كلمة يقصد بها الجند الانكشارية[١٧٦]، ويُطلق لقب أغا مستحفظان على قائد

---

[١٧٠] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، بيروت: دار ابن حزم ، ط.١، ٢٠٠٠م، ١٩٨.

[١٧١] بدر، *أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية*، ٩؛ عبد الحي، زينب فوزي، "منشآت العباد في منطقة المقطم دراسة آثارية حضارية"، *رسالة ماجستير*، كلية الآداب/ جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٥م، ٣٤٧ –٣٤٨.

[١٧٢] عثمان، محمد عبد الستار، *الكوكب السيار إلى قبور الأبرار دراسة أثرية معمارية*، سوهاج، ١٩٩٢م، ١٠.

[١٧٣] مبارك، *الخطط التوفيقية*، جـ.١٥، ٢٦٥.

[١٧٤] الباشا، حسن، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، القاهرة: ١٩٨٩م، ٣٥٩.

[١٧٥] سليمان، أحمد السعيد، *تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧م، ١٧

DOI 10.21608/jguaa.2022.98872.1209 | نادر محمود عبد الدايم

طائفة الانكشارية كلقب وظيفي، وهو يتكون من (مستحفظ) من حفظ العربية، جمعت فارسيا بالألف والنون وينطقها الترك بكسر الفاء[١٧٧]

الخاتمة والنتائج:

في نهاية هذا البحث تم التوصل إلى مجموعة من النتائج:

- نشر علمي ودراسة لقبة ضريحية لم يسبق دراستها، وتم الكشف عنها من خلال الزيارات الميدانية المتعددة للمنطقة.
- قدم هذا البحث اكتشافا أثريا لم يتعرض له أي من الدارسين للعمارة الإسلامية في جميع عصورها.
- نشرت الدراسة النص التأسيسي للقبة الضريحية لأول مرة.
- قدمت الدراسة تحليلا للنص التأسيسي للضريح من حيث الشكل والمضمون.
- نشرت الدراسة لأول مرة ترجمة للمنشئ عثمان أغا مستحفظان، اعتمادا على الوثائق الخاصة به بسجلات محكمة الدقهلية والقسمة العسكرية.
- توصلت الدراسة من خلال الوثائق إلى حصر ممتلكات المنشئ ونشاطاته المختلفة والمتنوعة بقرية بشلا بوجه خاص ومدينة المنصورة.
- توصلت الدراسة إلى أن الشكل الحالي للضريح هو نفس الشكل الذي كان عليه وقت الإنشاء فيما عدا إغلاق الباب الأصلي وعمل فتحة جديدة في الضلع الجنوبي الغربي.
- رجحت الدراسة الشكل الذي كان عليه مدخل الضريح بالمقارنة مع القباب المعاصرة.
- تتبعت الدراسة التطور المعماري للضريح ومقارنته بالأضرحة المعاصرة له.
- توصلت الدراسة إلى طبيعة القبة الضريحية وأنها من أضرحة الرؤيا.
- أثبتت الدراسة انتماء تصميم القبة إلى الطراز السائد لقباب مدن الدلتا في القرنين ١٢-١٣هـ / ١٨-١٩م
- توصي الدراسة بضرورة تسجيل الضريح ضمن تعداد الآثار الإسلامية لأهميتها الأثرية والتاريخية.

---

[١٧٦] أتت هذه الطائفة إلى مصر مع السلطان سليم الأول وأقامت في القلعة وعرفت بطائفة السلطان، لأنها كانت تمثل بصورة خاصة السلطة العثمانية في الولاية، وعهد إليها بمهمة الشرطة. *قانون نامه مصر*، ترجمة د. أحمد فؤاد متولي، القاهرة: مكتبة الأنجلو، ١٩٨٦م، ١٨، حاشية رقم١؛ الروزنامجي، حسين أفندي، "مصر عند مفترق الطرق ١٧٩٨-١٨٠١ ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانية"، تحقيق محمد شفيق غربال، *مجلة كلية الآداب*، جامعة القاهرة، مجـ.٧، ع.٧، ٢٠٠٨م، ١٧، حاشية ٢، ٢١؛ أحمد السعيد سليمان، *تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي*، ٣١.

[١٧٧] كان أفراد طائفة مستحفظان من الإنكشارية المشاة، وقد أتت هذه الطائفة مع سليم الأول إلى مصر وأقامت في القلعة وعُرفت بطائفة السلطان؛ لأنها كانت تمثل السلطة العثمانية في الولايات، وكان لقائدهم (أغا مستحفظان) الصدارة على بقية الأوجاقات. وقد أطلق مفردها مستحفظ على محافظي القلاع. بركات، مصطفى، الألقاب، ١٧٦ – ١٧٧ – ١٧٩ وما بعدها

ثبت المصادر و المراجع

-القرآن الكريم

-al -Qūrān al-Karīm

أولاً: الوثائق:

- محكمة الدقهلية، ٠٠٠٠٠٧- ١٠٥٨، س٧، ص٣٣٢، ق٨٢٦، ١٥ جماد الأول ١٠٩٣هـ/ ٢١ مايو ١٦٨٢م.
- Maḥkamat al-Daqahlīya, 000007- 1058, s7, ṣ332, q826, 15 Ğamād al-ʾAwal 1093 A.H/ 21 May 1682.
- محكمة الدقهلية، ٠٠٠٠٠٨- ١٠٥٨، س٨، ص٣٣٨، ق٨١٥، ٧ جماد الأخرة ١٠٩٧هـ/١ مايو ١٦٨٦م.
- Maḥkamat al-Daqhlīya, 000008- 1058, s8, ṣ338, q815, 7 Ğamād al-ʾAẖra 1097 A.H /1 May 1686.
- محكمة الدقهلية، ٠٠٠٠١٠-١٠٥٨، س١٠، ص٢٠، ق٢٠، ٢٦ رمضان ١١٠١هـ/ يونيو – يوليو١٦٩٠م.
- Maḥkamat al-Daqahlīya, 000010-1058, s10, ṣ20, q20, 26 Ramḍān 1101 A.H / June - July1690.
- محكمة الدقهلية، ٠٠٠٠١٢- ١٠٥٨، س١٢، ص١١٥، ق٩٢،١٠ ذي الحجة ١٢٣٩هـ/ ديسمبر ١٨٧٦م.
- Maḥkamat al-Daqahlīya, 000012- 1058, s12, ṣ115, q10,92ḏī al- Ḥiğh 1239 A.h/ Disamber 1876.
- محكمة القسمة العسكرية، ميكروفيلم ١١٥، س٢٨١، ص٣٦٩، ق٨٩١، ٢٥ رجب ١٢٤٠هـ/ ١٥ مارس ١٨٢٥م.
- Maḥkamat al-Qisma al-ʿAskarīya, Maykrūfīlm 115, s281, ṣ369, q891, 25 Rağab 1240 A.H./ 15 Mars 1825.
- محكمة الدقهلية، كود أرشيفي ٠٠٠٢٢٠- ١٠٥٨، س٦٦، ق٢٨٢، ص١١٤، ١٠ ذي القعدة ١٢٣٩هـ/ ٧يوليو ١٨٢٥م،
- Maḥkamat al-Daqahlīya, Kūd Aršīfī 000220- 1058, s66, q282, ṣ114, 10 ḏī al-Qʿida 1239A.h/ 7 July 1825m.
- محكمة القسمة العسكرية، ميكروفيلم ١١٤، س٢٧٩، ق١٨،١٩، ص٨، ٢٨ ربيع الأول ١٢٣٩هـ/ ٢ ديسمبر ١٨٢٣م.
- Maḥkamat al-Qisma al-ʿAskarīya, Maykrūfīlm 114, s279, q18,19, ṣ8, 28 Rabīʿ al-ʾAwal 1239A.h/ 2 Disamber 1823.

ثانياً: المصادر والمراجع العربية:

- البيطار، الشيخ عبد الرازق (ت ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦-١٩١٧م)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، حققه: محمد بهجة البيطار، ط.٢، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ثلاثة أجزاء، ١٩٩٣.
- AL-BĪṬĀR, AL-Šīẖ ʿABD AL-RĀZIQ (D: 1335A.H./ 1916-1917A.D), Ḥilyat al-bašar fī tārīẖ al-qarn al-ṯāliṯ ʿašr, Reviewed by: Mūḥammad Bahğat al-Bīṭār, 2nd ed., Demascus: Maṭbūʿāt Mağamʿ al-Lūġa al-ʿArbīya, 3 Vols, 1993.
- تيمور، أحمد باشا، *تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر*، ط.١، القاهرة، ٢٠٠١.
- TAYMŪR, AḤMAD BĀŠĀ, Tarāğim aʿayān al-qarn al-ṯāliṯ ʿašr waʾawāʾil al-rābiʿ ʿašr, 1st ed., Cairo, 2001.

DOI 10.21608/jguaa.2022.98872.1209 | نادر محمود عبد الدايم

- ابن الجيعان، يحيى بن شاكر بن عبد الغني بن شاكر ابن ماجد أبو زكريا شرف الدين (ت ٨٨٥ هـ/ ١٤٨٠م)، التحفة السنية باسماء البلاد المصرية، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٤م.

- IBN AL-ĞĪʿĀN, YĪḤYA BIN ŠĀKIR BIN ʿABD AL-ĠANĪ BIN ŠĀKIR BIN MĀĞID ABŪ ZAKRĪYĀ ŠARAF AL-DĪN (D:885A.H/ 1480A.D), *al-Tūḥfah al-sūnīya bāsmāʾ al-bilād al-miṣrīya*, Cairo: Maktabat al-Kūlyāt al-Azhrīya, 1974.

- ابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي، *الانتصار لواسطة عقد الأمصار، القسم الثاني*، بولاق، القاهرة، ١٨٩٣.

- IBN DŪQMĀQ, IBRĀHĪM BIN MŪḤAMMAD BIN AYDUMUR AL-ʿALĀʾĪ, *al-Intiṣār li-wāsṭat ʿiqd al-amṣār*, Second section, Boulaq, Cairo, 1893.

- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، *تاج العروس من جواهر القاموس*، ج.٢٨، تحقيق: محمود محمد الطناحي، الكويت: سلسلة التراث العربي، ١٩٩٣م.

- AL-ZUBAYDĪ, MŪḤAMMAD MŪRTAḌA AL-ḤŪSAYNĪ, *Tāğ al-ʿarūs min ğwāhir al-qāmūs*, Vol.28, Reviewed by: Maḥmūd Mūḥammad al-Ṭanāḥī, Kuwait: Silsilat al-Tūrāṯ al-ʿArbī, 1993.

- الزركلي، خير الدين، *الأعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين*، ط.١٥، لبنان: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.

- AL-ZIRKILĪ, ḤAYR AL-DĪN, *al-Aʿalām qāmūs trāğim la-šhar al-riğāl wa al-nisāʾ min al-ʿarb wa-lmostʿrbīn wālmstšrqīn*, 15st ed., Lebanon: Dār al-ʿIlm liʾl-Malāyin, 2002.

- ابن الزيات، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ناصر الدين الأنصاري (ت ٨١٤هـ /١٤١١م)، *الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة*، بغداد: مكتبة المثنى، د.ت.

- Ibn al-Zayāt, Šams al-Dīn Abū ʿAbdullah Mūḥammad bin Nāṣr al-Dīn al-ʾAnṣārī (t 814A.h. /1411A.d), *al-kawākib al-syāra fī tartīb al-zyāra*, Baghdad: Maktabt al-Muṯna, d.t.

- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢.

- AL-SAḫĀWĪ, ŠAMS AL-DĪN MUḤAMAD BIN ʿABD AL-RAḤMAN, *al-Ḍawʾ al-lāmiʿ liʾahl al-qarn al-tāsiʿ*, Beirut: Dār al-Ğīl, 1992.

- الشعفي، أحمد بن محمد بن أحمد، *لآلئ الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر*، ط.١، جدة، ١٩٩١م.

- AL-ŠAʿAFĪ, AḤMAD BIN MUḤAMAD BIN AḤMAD, *Laʾālʾi al-durr fī trāğim riğāl al-qarn al-ṯāliṯ ʿašr*, 1sted, Jeddah city: 1991m.

- الشوكاني، القاضي العلامة شيخ الإسلام محمد بن عبد الله (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤–١٨٣٥م)، *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*، جـ.٢، ط.١، القاهرة، ١٣٤٨هـ.

- AL-ŠAWKĀNĪ, AL-QĀḌĪ AL-ʿALĀMA ŠAYḫ AL-ISLĀM MUḤAMMAD BIN ʿABDULLAH (D:1250A.H/ 1834-1835A.D), *al-Badr al-ṭāliʿ bimaḥāsin min bʿad al-qarn al-Sābiʿ*, vol.2, 1st ed., Cairo, 1348A.H.

- ابن عثمان، موفق الدين (ت ٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م)، *مرشد الزوار إلى قبور الأبرار المسمى الدر المنظم في زيارة الجبل المقطم*، تحقيق: محمد فتحي أبو بكر، القاهرة ، ١٩٩٤م.

- BIN ʿUṮMĀN, MUWAFAQ AL-DĪN (D:695A.H/1296A.D), *Muršid al-zūwār ilā qubūr al-abrār al-mūsamā al-Dur al-munaẓam fī ziyārt al-ǧabal al-mūqaṭam*, Reviewed by: Mūḥammad Fatḥī Abū Bakr, Cairo, 1994.

- القلقشندى، الشيخ ابي العباس احمد، *صبح الأعشى*، القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩١٤م.

- AL-QALQAŠANDĪ, AL-ŠAYḪ ABĪ AL-ʿABĀS AḤMĀD, *Ṣūbḥ al-aʿšā*, Cairo: al-Maṭbaʿat al-Amīrīya, 1914.

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم* بيروت: دار ابن حزم، ط.١، ٢٠٠٠.

- Ibn Kaṯīr, Abū al-fidāʾ Ismāʿīl bin ʿUmar bin kaṯīr al-Qūrašī al-Dimišqī, *Tafsīr al-qurʾān al-ʿAẓīm*, Beirut: Dār Ibn Ḥazm, 1st ed., 2000.

- ابن مماتي، الأسعد، كتاب قوانين الدواوين، تحقيق: عزيز سوريال عطية، ط.١، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩١م.

- IBN MAMĀTĪ, AL-AS'AD, *Kitāb qawānīn al-dwāwīn*, Reviewed by: ʿAzīz Sūryāl ʿAṭīya, 1st ed., Cairo: Maktabat Madbūlī, 1991.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، *لسان العرب*، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، و هاشم محمد الشاذلي، القاهرة: دار المعارف، د.ت.

- IBN MANẒŪR, MUḤAMMAD BIN MAKRAM BIN ʿALĪ, *Lisān al-ʿarab*, Reviewed by: ʿAbdullah ʿAlī al-Kabīr, Muḥammad Aḥmad Ḥasab allah, wa Hāšim Muḥammad al- Šāḏlī, Cairo, Dār al-Maʿārif, d.t.

- النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل، *الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز*، تحقيق: أحمد عبد المجيد هريدي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.

- AL-NĀBŪLSĪ, ʿABD AL-ĠANĪ BIN ISMĀʿĪL, *al-Ḥaqīqaa wal-mağāz fī al-riḥlah ʾila bilād al-šām wa miṣr waʾl-ḥiğāz*, Reviewedby: Aḥmad ʿAbd al-Mağīd Harīdī, Cairo: al-Hayʾa al-Miṣrīya al-ʿAma liʾl-Kitāb, 1986.

- نظارة الداخلية، *الكشاف للديار المصرية وعدد نفوسها*، جـ.٢، القاهرة: المطبعة الأميرية بولاق.

- NAẒĀRA AL-DĀḪILĪYA, *al-Kašāf liʾl-dyār al-miṣrīya waʿadad nūfūsihā*, Vol.2, Cairo: al-Maṭbaʿa al-Amīrīya, Boulaq.

- إبراهيم، محمد أحمد أحمد، "*مجتمع القرافة في مصر في العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/ ٩٦٩-١١٧١م)*" *مجلة وقائع تاريخية*، مركز البحوث التاريخية، كلية الآداب/ جامعة القاهرة، ع.٢٥، يوليو ٢٠١٦.

- IBRĀHĪM, MUḤAMMAD AḤMAD AḤMAD, «Mūğtamaʿ al-qrāfa fī Miṣr fī al-ʿaṣr al-fāṭimī (358-567A.H /969-1171A.D)»,*Mağalat wqāʾiʿ tārīḫīya* 25, Markaz al-Buḥūṯ al-Tārīḫīya, Faculty of Arts/ Cairo University, July 2016.

- إبراهيم، ناصرة عبد المتجلي، *الدقهلية في العصر العثماني*، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٨م.

- IBRĀHĪM, NĀṢARA ʿABD AL-MŪTAĞALĪ, *al-Daqhlīya fī al-ʿaṣr al-ʿUṯmānī*, Cairo: Dār al-kutūb wal-waṯāʾiq al-Qawmīya, 2018.

- باشا، سوزانا رجب، "التبرك ومظاهر الانحراف فيه: انحرافات بعض مسلمي ألبانيا نموذجا"، *مجلة العلوم الإنسانية*، مج.٢، ع.٣، غزه: المركز القومي للبحوث، يونيو ٢٠١٨م.

- BĀŠĀ, SŪZĀNĀ RAĞAB, "al-Tabarūk wa maẓāhir al-inḥirāf fīh: Inḥirāfāt baʿḍ mūslimī albānyā namūḏğan", *Journal of the Humanities*, Gaza: The National Research Center2, №. 3, June 2018.

- التباعي، جواد،" محمد بن مبارك التستاوتي وضريحه: التراث الصوفي والمعماري وسبل التثمين"، *مجلة التراث*، جامعة زيان عاشور بالجلفة، مج. ٩، ع.٣، ٢٠١٩.

- AL-TABĀʿĪ, ĞAWĀD,« Muḥammad bin Mubārak al-Tistāwtī wa ḍarīḥuh: al-Tūrāṯ al-Ṣūfī waʾl-miʿmārī wa subul al-taṯmīn», *Mağalat al- Tūrāṯ*9, №.3, Ğāmʿit Zyān ʿAāšūr bil-Ğalfa, 2019.

- جميل، سهير، "الاثار الاسلامية الباقية بشرق الدلتا منذ الفتح العثماني حتى نهاية القرن التاسع عشر"، *رسالة دكتوراة*، قسم الاثار الاسلامية، كلية الآداب/ جامعة القاهرة، ١٩٩٥م

- ĞAMĪL, SUHĪR, «al-Aṯār al-islāmīya al-bāqīya bi-šarq al-diltā munḏu al-fatḥ al-ʿUṯmānī ḥatta nihāyat al-qarn al-tāsiʿ ʿašr», *PhD thesis*, Qism al-Aṯār al-islāmīya, Faculty of Arts/ Cairo University, 1995

- الحداد، محمد حمزة اسماعيل، *القباب في العمارة المصرية الإسلامية، القبة المدفن (نشأتها وتطورها) حتى نهاية العصر المملوكي*، ط.١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٣م.

- AL-ḤADĀD, MUḤAMMAD ḤAMZA ISMĀʿĪL, al-Qibāb fī al-ʿimāra al-miṣrīya al-islāmīya, al-Qūba al-madfan (Našʾatuhā wa taṭwruhā) ḥatta nihāyat al-ʿaṣr al-Mamlūkī, 1st ed., Cairo: Maktabat al-Ṯaqāfa al-Dīnīya, 1993.

- الحداد، محمد حمزة إسماعيل، "العمائر الجنائزية في مصر خلال العصر العثماني (٩٢٣-١٢٢٠هـ/ ١٥١٧- ١٨٠٥م) دراسة تحليلية مقارنة"، *مجلة جامعة الملك سعود*، مج.١٢، ع.١، ٢٠٠٠.

- AL-ḤDĀD, MŪḤAMMAD ḤAMZA ISMĀʿĪL, «al-ʿAmāʾir al-ğnāʾizīya fī Miṣr ḫilāl al-ʿaṣr al-ʿUṯmānī (923-1220 A.H/1517-1805A.d) Dirāsa Taḥlīlīya Muqārna», *journal of King Saud's university* 12, Vol.1, 2000.

- خطاب، وائل أحمد السعيد، "العمائر الإسلامية الباقية في مدينة المنصورة وضواحيها حتى نهاية القرن التاسع عشر"، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٥.

- ḤAṬĀB, WĀʾIL AḤMAD AL-SAʿĪD, «al-ʿAmāʾir al-islāmīya al-bāqīya fī madīnat al-manṣūra wa ḍawāḥīhā ḥatta nihāyat al-qarn al-tāsiʿ ʿašr», *Master thesis*, Faculty of Archeology, Cairo University, 2005.

- دحدوح، عبد القادر، "الأضرحة بالجزائر خلال العهد العثماني"، كتاب أعمال المؤتمر السنوي للاتحاد العام للآثاريين العرب، ع.١٨، ٢٠١٦م

- DAḤDŪḤ, ʿABD AL-QĀDIR,«al-Aḍriḥaa biʾl-Ğzāʾir ḫilāl al-ʿahd al-ʿUṯmānī», *The Conference Book of The General Union of Arab Archaeologists*18, 2016.

- درويش، محمود أحمد، *التراث المعماري الفاطمي والأيوبي*، ط.١، القاهرة: مؤسسة الأمة العربية، ٢٠١٩م.
- DARWĪŠ, MAḤMŪD AḤMAD, *al-Tūrāṯ al-miʿmārī al-fāṭimī waʾl-Ayūbī*, Vol.1, Cairo: Mūʾasasat al-Umah al-ʿArabīya, 2019.
- رمزي، محمد، *القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م*، القسم الثاني، القاهرة: ١٩٩٤م.
- RAMZĪ, MUḤAMMAD, *al-Qāmūs al-ǧūġrāfī lil-bilād al-miṣrīya min ʿahd qudamāʾ al-miṣryīn ilā sanat 1945*, second section, Cairo, 1994.
- الروزنامجي، حسين أفندي،" مصر عند مفترق الطرق ١٧٩٨-١٨٠١ ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانية"، تحقيق: محمد شفيق غربال، *مجلة كلية الآداب*/ جامعة القاهرة، مج.٧، ع.٧، ٢٠٠٨م
- AL-RŪZNĀMǦĪ, ḤŪSAYN AFANDĪ, «Miṣr ʿind muftaraq al-ṭuruq 1798-1801 tartīb al-diyār al-miṣrīya fī ʿahd al-dawla al-ʿUṯmānīya», Reviewed by: Muḥammad Šafīq Ġirbāl, *Journal of the Faculty of Arts, Cairo University*7, №.7, 2008.
- سليمان، أحمد السعيد، *تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧م
- SŪLAYMĀN, AḤMAD AL-SAʿĪD, *Taʾaṣīl mā warad fī tārīḫ al- Ǧabartī min al-daḫīl*, Cairo:Dār al-Mʿārif, 1977.
- شافعي، فريد، *العمارة العربية في مصر الإسلامية*، مج.١، عصر الولاة، القاهرة، ١٩٧٠م
- ŠĀFIʿĪ, FARĪD, *al-ʿImāra al-ʿarbīya fī miṣr al-Islāmīya*, Vol.1, ʿAṣr al-wulāh, Cairo, 1970
- ……، *العمارة العربية الاسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها*، ط.١، الرياض، ١٩٨٢م.
- ……., *al-ʿImāra al-ʿarbīya al-Islāmīya māḍīhā wa ḥāḍirhā wa mūstaqbalhā*,1sted., Riyad, 1982.
- الصاوي، أحمد سيد، *النقود المتداولة في مصر العثمانية*، القاهرة: مركز الحضارة العربية، ٢٠١٦م.
- AL-ṢĀWĪ, AḤMAD SAYĪD, *al-Nuqūd al-mutadāwla fī Miṣr al-ʿUṯmānīya*, Cairo: Markaz al-Ḥaḍāra al-ʿArabīya, 2016.
- عبد الرحيم، عبد الرحيم عبد الرحمن، *فصول من تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني*، سلسلة تاريخ المصريين، ٣٨، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
- ʿABD AL-RIḤĪM, ʿABD AL-RIḤĪM ʿABD AL-RAḤMAN, *Fūṣūl min tārīḫ Miṣr al-iqtiṣādī waʾl-iǧtimāʿī fī al-ʿaṣr al-ʿUṯmānī*, Silsilat tārīḫ al-miṣryīn, Vol.38, Cairo: al-Hayʾa al-Miṣrīya al-ʿAmah liʾl-Kitāb, 1990 .
- عبد القادر، أحمد محمد يوسف، *نقود على بك الكبير (١١٤٠-١١٨٧هـ/ ١٧٢٧-١٧٧٣م)*، الامارات العربية: قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٨م.
- ʿAbd al-Qādir, Aḥmad Muḥammad Yūsuf, *Nuqūd ʿAlī bik al-Kabīr (1140-1187A.H/1727-1773A.D)*, Arab Emirates: Qandīl liʾl-ṭibāʿa waʾl-Našr waʾl-Twzīʿ, 2018
- عبد الكريم، أحمد معبد، *الحافظ العراقي وأثره في السنة*، ط.١، جـ.١، الرياض، ٢٠٠٤م.

– ʿAbd al-Karīm, Aḥmad Muʿbad, *al-Ḥāfiẓ al-ʿirāqī wa aṯaruh fī al-suna*, 1st ed., Vol.1, Riyad, 2004.

– عبد النعيم، اسامه طلعت والطايش، علي وحسين، عائشة فتحي، "مقام (مزار) أبي موسى الأشعري بمدينة حمص السورية (قبل عام ١١٠٥هـ /١٦٩٣م)"، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، مج.١٩، ع.١٩، نوفمبر ٢٠١٨م

– ʿABD AL-NAʿĪM, USĀMA ṬALAʿAT; AL-ṬĀĪŠ, ʿALĪ & ḤUSAYN, FATḤĪ, ʿAʾIŠA, «Maqām (Mazār) Abī Mūsa al-Ašʿarī bi-madīnat Ḥimṣ al-Sūrīya (qabl ʿām 1105A.H /1693A.D)», *Journal of the General Union of Arab Archaeologists*19, Vol.19, November 2018.

– عبد الوهاب، حسن، "طرز العمارة الإسلامية في ريف مصر"، *مجلة المجمع العلمي المصري*، مج .٣٨، ج.٢، ١٩٥٦–١٩٥٧م.

– ʿABD AL-WAHĀB, ḤASAN, «Ṭuruz al-ʿimāra al-islāmīya fī Rīf Miṣr», *Mağalat al-Mūğamʿ al-ʿIlmī al-Miṣrī* 38, №. 2, 1956- 1957.

– .....، *تاريخ المساجد الأثرية التي صلى فيها الجمعة صاحب الجلالة الملك الصالح فاروق* الأول، ط.٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٩٤م.

– ……,*Tārīḫ al-masāğid al-aṯrīya allatī Ṣala fīhā al-ğūmʿa ṣāḥib al-ğalāla al-malik al-Ṣāliḥ Fārūq al-ʾawal*, 2nd ed. , Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣrīya, 1994.

– عبده، عبد الله كامل موسى، *الفاطميون وآثارهم المعمارية في أفريقية ومصر واليمن*، ط.١، القاهرة، ٢٠٠١م

– ʿABDUH, ʿABDULLAH KĀMIL MŪSA, *al-Fāṭimyūn wa aṯāruhum al-miʿmārīya fī afrīqīya wa Miṣr waʾl-yaman*, 1st ed., Cairo, 2001.

– عثمان، محمد عبد الستار، *موسوعة العمارة الفاطمية الحربية ، المدنية ، الدينية*، الكتاب الأول، القاهرة، ٢٠٠٦.

– ʿUṮMĀN, MUḤAMMAD ʿABD AL-SATĀR, *Mawsūʿa al-ʿimāra al-fāṭimīya al- Ḥarbīya – al-madnīya – al-dīnīya*, al-Kitāb al-ʾAwal, Cairo: 2006.

– عفيفي، محمد ناصر محمد، *القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر في العصر الإسلامي دراسة آثارية حضارية*، ط.١، القاهرة، ٢٠٠٥.

– ʿAFĪFĪ, MUḤAMMAD NAṢIR MUḤAMMAD, *al-Qibāb al-aṯarīya al-bāqīya bi-Diltā Miṣr fī al-ʿaṣr al-islāmī Dirāsa Aṯārīya Ḥaḍārīya*, Vol.1, Cairo, 2005.

– علام، عادل شريف، "قباب المنزلة دراسة أثرية معمارية"، *المجلة العلمية*، كلية الآداب/ جامعة طنطا، **٢٠٠١م**

– ʿALLĀM, ʿADIL ŠIRĪF, «Qibāb al-manzala dirāsa aṯarīya miʿmārīya», *al-Mağla al-ʿIlmīya*, Faculty of Arts/ Tanta University, 2001.

– أبو العمايم، محمد، *آثار القاهرة الاسلامية في العصر العثماني*، مج.١، *المساجد والمدارس والزوايا*، استانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ٢٠٠٣م

– ABŪ AL-ʿAMĀYĪM, MUḤAMMAD, *Aṯār al-qāhira al-islāmīya fī al-ʿaṣr al-ʿUṯmānī*, Vol.1- al-masāğid waʾl-madāris waʾl-zawāyā, Istanbul: Markaz al-ʾAbḥāṯ liʾl-Tārīḫ waʾl-Funūn waʾl-Ṯaqāfa al-Islāmīya, 2003.

– أبو العينين، رأفت عبد العزيز، "مجموعة جديدة من القباب الضريحية بمدينة طنطا "دراسة آثرية معمارية"، *مجلة كلية الآداب بقنا*، ٢٠٠٤.

– ABŪ AL-ʿINĪN, RʾAFAT ʿABD AL-ʿAZĪZ, «Mağmūʿa ğadīda min al-qibāb al-ḍarīḥīya bi-madīnat Ṭanṭā "Dirāsa aṯrīya mʿimārīya», *Journal of the Faculty of Arts in Qena*, 2004.

– فكري، أحمد، *مساجد القاهرة ومدارسها*، جـ.١، العصر الفاطمي، ط.٢، القاهرة، ٢٠٠٨م

– FIKRĪ, AḤMAD, *Masāğid al-qāhira wa madārishā*, Vol.1, al-ʿaṣr al-fāṭimī, 2st ed., Cairo, 2008.

– .....، *مساجد القاهرة ومدارسها*، جـ.٢، العصر الأيوبي، ط.٢، القاهرة ٢٠٠٨م

– ....., *Masāğid al-qāhira wa madārishā*, Vol.2, al-ʿaṣr al-ʾAyūbī,.2sted, Cairo 2008.

– فهمي، عبد الرحمن، "النقود المتداولة أيام الجبرتي"، *بحث منشور في ندوة عبد الرحمن الجبرتي دراسات وبحوث*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦.

– FAHMĪ, ʿABD AL-RAḤMAN,«al-Nuqūd al-mūtdāwla ayām al-Ğabartī», Baḥṯ Manšūr fī nadwat ʿAbd al-Raḥman al-Ğabartī Dirāsāt wa Buḥūṯ, Cairo: al-Hayʾa al-Miṣrīya al-ʿAāma liʾl-Kitāb, 1976.

– .....، *قانون نامه مصر*، ترجمة د. أحمد فؤاد متولي، القاهرة: مكتبة الأنجلو، ١٩٨٦م.

– ....., *Qānūn Nāma Miṣr*, Transalated by: Aḥmad Fūʾād Mitwallī, Cairo: Maktabat al-Anğilū, 1986.

– القطري، سحر محمد،" القباب بقريتي البيوم ودنديط "دراسة أثرية معمارية"، *مجلة كلية الآداب بقنا*، مج.١٣، ع.١٤، ٢٠٠٤م

– AL-QAṬARĪ, SAḤAR MUḤAMMAD, «al-Qibāb bi-qaryatay al-bīyūm wa dandīṭ "Dirāsa Aṯarīya Miʿmārīya», *Journal of the Faculty of Arts in Qena*13, №.14, 2004.

– كريزول، ك. أ، *العمارة الاسلامية في مصر عصر الاخشيديين والفاطميين*، ترجمة: عبد الوهاب علوب، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٤م

– CRISOL, C.A , *al-ʿImāra al-islāmīya fī Miṣr ʿaṣr al-Iḫišidyīn waʾl-Fāṭimyīn*, Tranelated by: ʿAbd al-Wahāb ʿAlūb, Maktabat Zahrāʾ al- Šarq, 2004.

– .....، *الآثار الإسلامية الأولى*، ترجمة: عبد الهادي عبله، ط.١، دمشق، ٢٠٠٠م

– ....., *al-Aṯār al-islāmīya al-ʾula*, Tranelated by: ʿAbd al-Hādī ʿAbla, 1st ed., Demascus, 2000.

– ماهر، سعاد، *مساجد مصر وأولياؤها الصالحون*، جـ.١، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٧١م.

– MĀHIR, SUʿĀD, *Masāğid Miṣr wa Awlyāʾūhā al-ṣāliḥūn*, Vol.1, Cairo: al-Mağlis al-Aʿala liʿl-Šuʾūn al-islāmīya, 1971.

– النعيري، عبد الستار محمود عبد الحميد، "ميت غمر دراسة تاريخية أثرية مقارنة من الفتح الاسلامي حتى نهاية العصر العثماني"، *رسالة ماجستير*، قسم التاريخ، كلية الآداب/ جامعة الزقازيق، ١٩٩٩م.

– AL-NAʿĪRĪ, ʿABD AL-SATĀR MAḤMŪD ʿABD AL-ḤAMĪD, «Mit Ġamr dirāsa tārīḫīya aṯrīya muqārna min al-fatḥ al-islāmī ḥatta nihāyat al-ʿaṣr al-ʿUṯmānī», *Master thesis*, History Department, Faculty of Arts/ Zagazig University, 1999.

– أباظة، عبده، "النقود المتداولة في عصر محمد على باشا"، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م

– ABĀẒA, ʿABDUH, «al-Nuqūd al-mutadāwla fī ʿaṣr Muḥammad ʿAli Bāšā», *Master thesis*, Faculty of Archeology, Cairo University, 2007.

– بدر، حمزة عبد العزيز،" أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية من ١٥١٧ إلى ١٨٠٥ميلادية"، *رسالة دكتوراه*، قسم الاثار الاسلامية ، كلية الآداب بسوهاج/ جامعة أسيوط، ١٩٨٩م

– BADR, ḤAMZA ʿABD AL-ʿAZĪZ,«Anmāṭ al-madfan waʾl-Ḍarīḥ fī al-qāhira al-ʿUṯmānīya (min 1517A.H to 1805A.D)», *PhD thesis*, Department of Islamic Archeology, Faculty of Arts, Sohag, Assiut University, 1989.

– رزه، علياء محمد عبد العظيم،" العمارة الجنائزية الإسلامية بمحافظتي الغربية والدقهلية منذ بداية العصر العثماني حتى نهاية عصر أسرة محمد علي (٩٢٣ – ١٣٧٢هـ / ١٥١٧ – ١٩٥٢م)"، *رسالة ماجستير*، كلية الآداب/ جامعة طنطا، ٢٠١٨م.

– RAZA, ʿALYĀʾ MUḤAMMAD ʿABD AL-ʿAẒĪM, «al-ʿImāra al-ğnāʾizīya al-islāmīya bi-mūḥāfaẓatay al- Ġarbīya waʾl-Daqhlīya munḏu bidāyat al-ʿaṣr al-ʿUṯmānī ḥatta nihāyat ʿaṣr ūsrat Muḥammad ʿAlī (923 – 1372A.H / 1517 – 1952A.D)», *Master thesis*, Faculty of Arts, Sohag, Assiut University, 2018.

– عبد الجواد، تفيدة محمد،" الآثار المعمارية الإسلامية بوسط الدلتا في القرن التاسع عشر"، دراسة أثرية معمارية، *رسالة دكتوراة*، كلية الآداب/ جامعة طنطا، ١٩٩٣م

– ʿABD AL- ĞAWĀD, TAFĪDA MŪḤAMMAD, «al-ʾAṯār al-miʿmārīya al-islāmīya bi wasaṭ al-dilta fī al-qarn al-tāsiʿ ʿašr, Dirāsa Aṯarīya miʿmārīya», *PhD thesis*, Faculty of Arts, Tanta University, 1993.

– السيد، محمد عبد العزيز، "عمائر مدينة فوه في العصر الإسلامي"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٩١م

– AL-SAYĪD, MUḤAMMAD ʿABD AL-ʿAZĪZ, «ʿAmāʾir madīnat fūah fī al-ʿaṣr al-islāmī», *PhD thesis*, Faculty of Archeology, Cairo University 1991.

– درويش، محمود أحمد، "عمائر مدينة رشيد وما بها من تحف خشبية"، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٨٩م.

– Darwīš, Maḥamūd Aḥmad,«ʿAmāʾir madīnat Rašīd wa mā bihā min tūḥaf ḫašabīya», *Master thesis*, Faculty of Archeology - Cairo University, 1989.

– عبد الحي، زينب فوزي، "منشئات العباد في منطقة المقطم دراسة آثارية حضارية"، *رسالة ماجستير*، كلية الآداب/ جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٥م

– ʿABD AL- ḤAY, ZAYNAB FAWZĪ, «Mūnšʾāt al-ʿibād fī manṭiqat al-mūqaṭam dirāsa aṯārīya ḥaḍārīya», *Master thesis*, Faculty of Arts, Ain Shams University, Cairo, 2015.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- ABOUSIEF, D.B, *Islamic Architecture in Cairo, an Introduction*. 1989. Reprint, Egypt, The American University in Cairo Press, 1998.
- **----------,** *Cairo of The Mamluk, A History of The Architecture and its Culture*, London, I.B. Tauris, 2007
- AMELINEAU, E., *La Géographie De L 'Égypte à L 'Époque Copte*, paris,1890
- KESSLER, C., *The Carved Masonry Domes of Mediaeval Cairo*, Cairo, 1976.
- BNF-H. ,*Géographie Èconomique et Administrative de l ' Égypte*, Basse Ègypte, vol.1, Le Caire, 1902,

نادر محمود عبد الدايم | DOI 10.21608/jguaa.2022.98872.1209

اللوحات

(لوحة ١) منظر عام لقرية بشلا عام ١٩٠٢م، عن كتاب:

BNF-H. ,*Géographie Èconomique et Administrative de l ' Égypte*, Basse Ègypte.

Pl. LXXVL

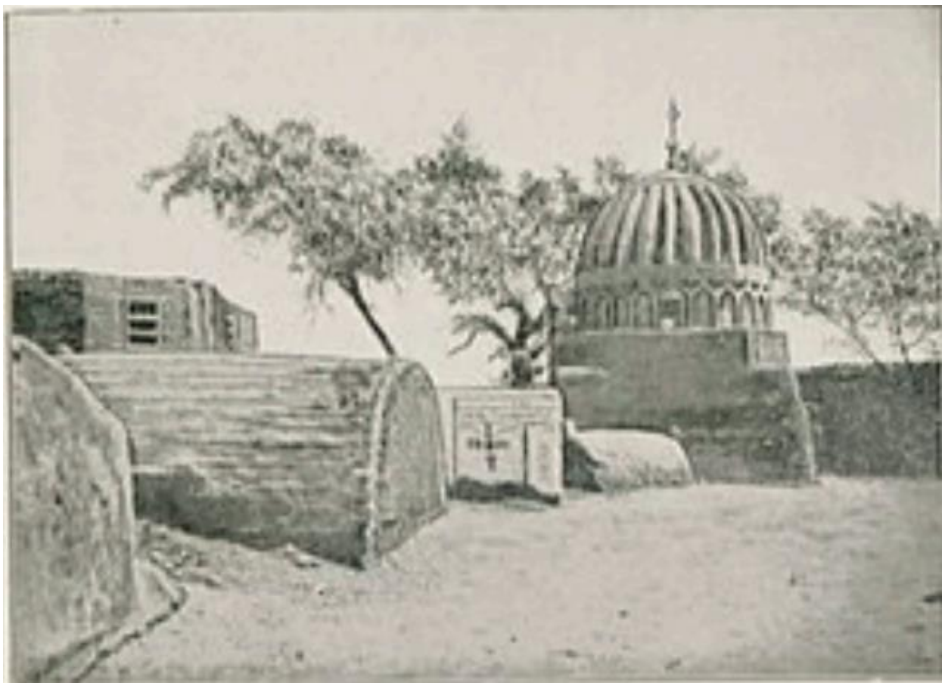

(لوحة ٢) صورة للضريح منشورة في عام ١٩٠٢م توضح وجوده وسط المقابر.

عن كتاب: BNF-H. ,*Géographie Èconomique et Administrative de l ' Égypte*, Basse Ègypte

Pl. LXXVL

(لوحة ٣)صورة توضح النص التأسيس للضريح ©تصوير الباحث

(لوحة ٤) جزء من وثيقة إدعاء، محكمة القسمة العسكرية، ميكروفيلم ١١٥، س٢٨١، ص٣٦٩، ق٨٩١، ٢٥ رجب ١٢٤٠هـ/ ١٥ مارس ١٨٢٥م

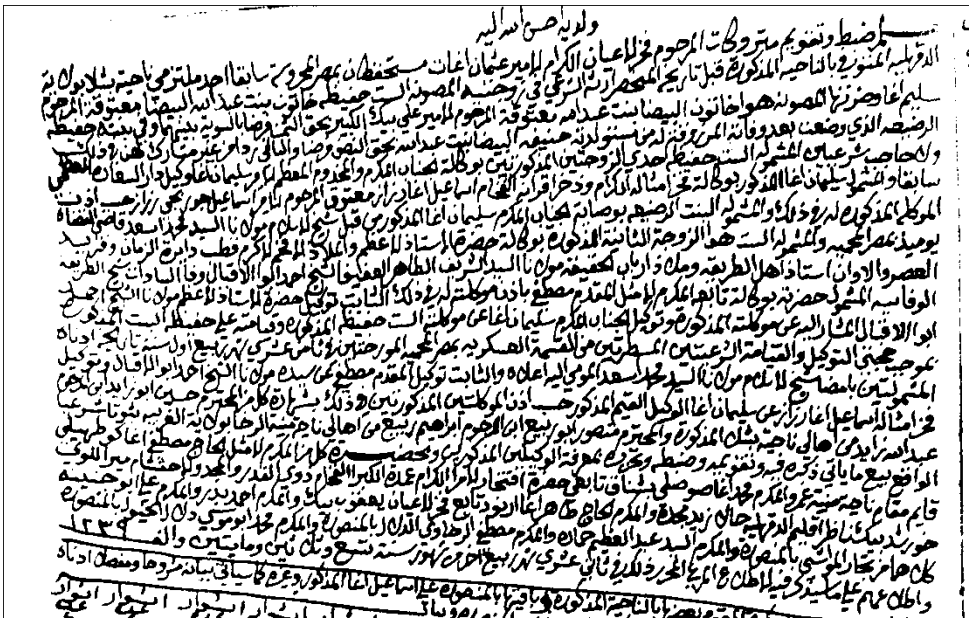

(لوحة ٥) جزء من وثيقة حصر تركة عثمان أغا، محكمة الدقهلية،

كود أرشيفي ٠٠٠٢٢٠– ١٠٥٨، س٦٦، م٢٨٢، ص١١٤–١١٧

DOI 10.21608/jguaa.2022.98872.1209 | نادر محمود عبد الدايم

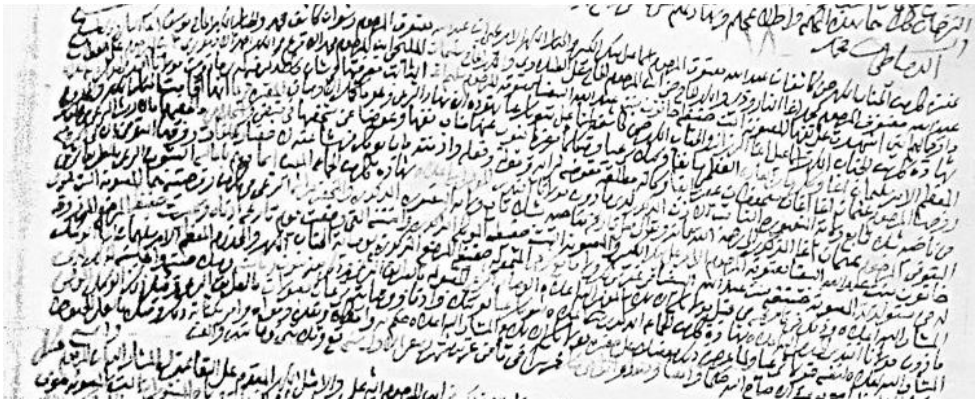

(لوحة ٦) وثيقة تعين الست حفيظة زوجة الأمير عثمان أغا، الأمير سليمان أغا وكيل عنها في تسليم ما يخصها من غرث زوجها، القسمة العسكرية، ميكروفيلم ١١٤، س٢٧٩، ص٨، ق١٨، ٢٨ ربيع أول ١٢٣٩هـ/ ٢ ديسمبر ١٨٢٣م

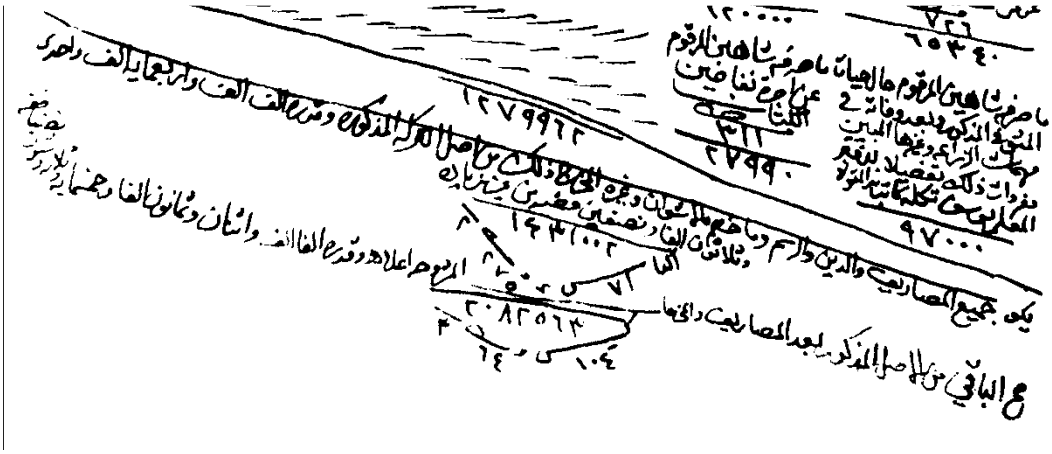

(لوحة ٧) جزء من وثيقة حصر تركة عثمان أغا، محكمة الدقهلية،

كود أرشيفي ٠٠٠٢٢٠– ١٠٥٨، س٦٦، م٢٨٢، ص١١٤–١١٧

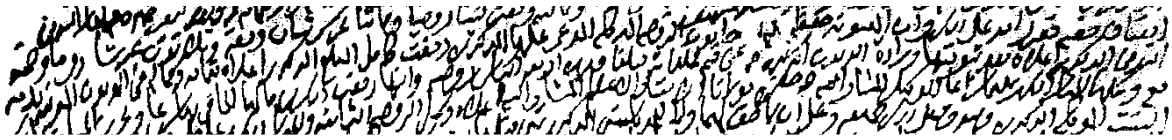

(لوحة ٨) جزء من وثيقة إدعاء، محكمة القسمة العسكرية، ميكروفيلم ١١٥، س٢٨١،

ص٣٦٩، ق٨٩١، ٢٥ رجب ١٢٤٠هـ/ ١٥ مارس ١٨٢٥م

(لوحة ٩)

صورة توضح سور المدرسة المتصل بمبنى الضريح © تصوير الباحث

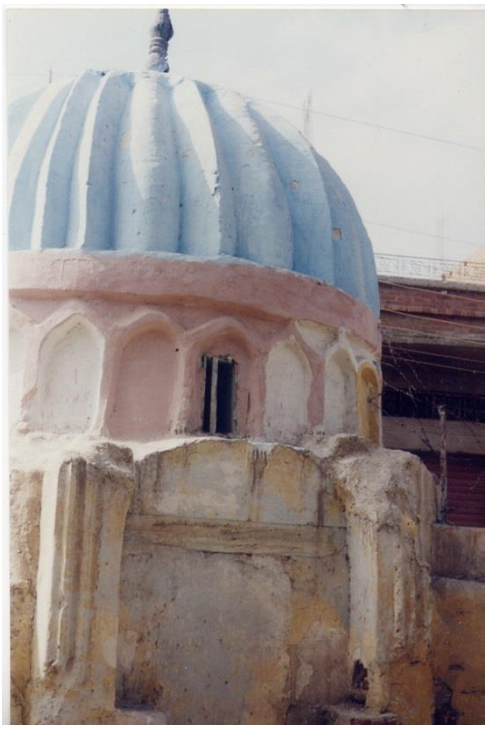

(لوحة ١٠) صورة توضح الواجهة الشمالية الغربية للضريح التي تقع داخل المدرسة في الوقت الحالي، ويظهر بها الباب الأصلي المغلق © تصوير الباحث

DOI 10.21608/jguaa.2022.98872.1209 | نادر محمود عبد الدايم

(لوحة ١١)

الواجهة الجنوبية الغربية للضريح وبها الباب المستحدث © تصوير الباحث

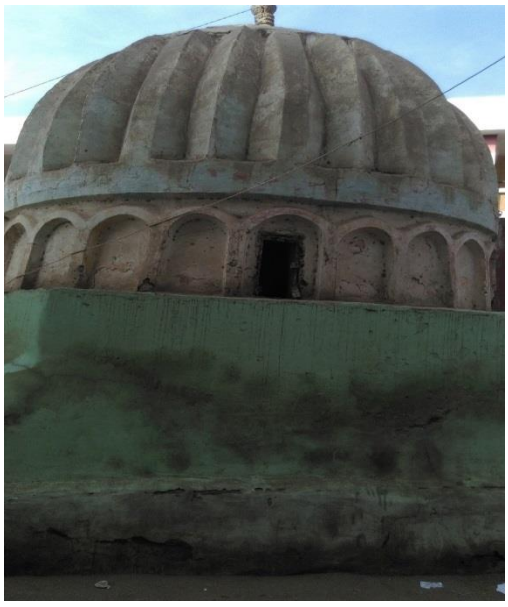

(لوحة ١٢)

الواجهة الجنوبية الشرقية للضريح © تصوير الباحث

(لوحة ١٣)

جانب من الواجهة الشمالية الشرقية للضريح يقع خارج سور المدرسة © تصوير الباحث

(لوحة ١٤)

مناطق الانتقال من الخارج © تصوير الباحث

DOI 10.21608/jguaa.2022.98872.1209 | نادر محمود عبد الدايم

(لوحة ١٥)

رقبة القبة من الخارج © تصوير الباحث

(لوحة ١٦)

خوذة القبة من الخارج © تصوير الباحث

(لوحة ١٧)

الدخلة بالضلع الجنوبي الشرقي © تصوير الباحث

(لوحة ١٨) فتحة الباب الأصلي المغلق من الداخل © تصوير الباحث

DOI 10.21608/jguaa.2022.98872.1209 | نادر محمود عبد الدايم

(لوحة ١٩)صورة توضح منطقة الانتقال من الداخل

© تصوير الباحث

(لوحة ٢٠)

صورة توضح الرقبة من الداخل وبها إحدى النوافذ © تصوير الباحث

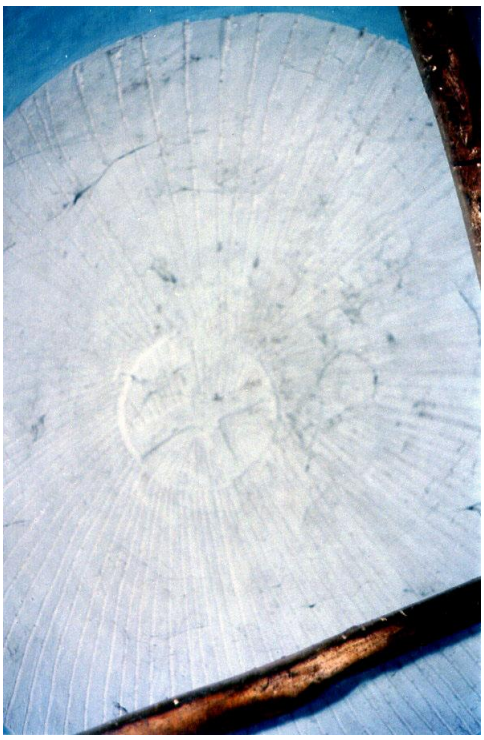

(لوحة ٢١)

خوذة القبة من الداخل © تصوير الباحث

(لوحة ٢٢)

صورة توضح ضريح سيدي الدسوقي بقرية محلة دمنة مركز المنصورة، بالدقهلية

نقلا عن كتاب:

BNF-H. ,*Géographie Èconomique et Administrative de l ' Égypte*, Basse Ègypte. PL LXXVI

DOI 10.21608/jguaa.2022.98872.1209 | نادر محمود عبد الدايم

(لوحة ٢٣)

منطقة انتقال قبة سراج الدين بكفر الرحمانية (نهاية القرن ١٢هـ/١٨م، النصف الأول من القرن ١٣هـ/ ١٩م)

نقلا عن : عفيفي، *القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر*، لوحة (١٧٣)

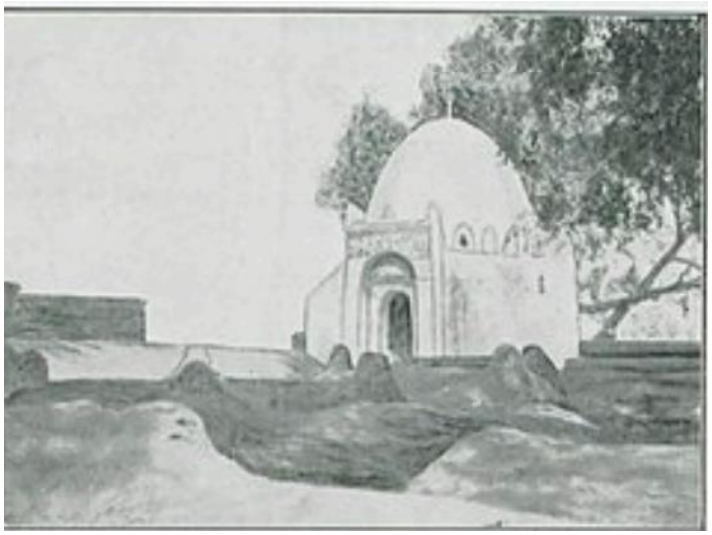

(لوحة ٢٤)

صورة لقبة سيدي محمد الصالح بقرية ميت العامل، مركز ميت سمنود، مديرية الدقهلية تنسب لعام ١٩٠٢م يتضح بها شكل المدخل المبارز، نقلا عن كتاب:

BNF-H. ,*Géographie Èconomique et Administrative de l ' Égypte*, Basse Ègypte. LXXXVII

(لوحة ٢٥)

قبة عبد الله الأسمر بميت غمر. نقلا عن: عفيفي، *القباب الأثرية الباقية بدلتا* مصر، لوحة (٢٥)

DOI 10.21608/jguaa.2022.98872.1209